

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غارداية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

محمد بن سيدي عمر بوحميذة حياته الفكرية والسياسية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

ملاخ عبد الجليل

إعداد الطالبين:

بوحميذة اسماعيل

غريقة يوسف

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/2017-2018م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار طريقنا وثبت خطانا وأمدنا بالصبر لإكمال

المشوار

والحمد لله ربي العالمين الذي أحيا قلوب العارفين بنور

معرفته، أحيا نفوس

العابدين بنور عبادته هو العادل الذي لا يجور في حكمه.

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل والمشرف على هذا العمل

الأستاذ: **ملاخ عبد الجليل**.

الذي قدم لنا يد العون ولم يبخل علينا بتوجيهاته الخاصة

وأراءه العلمية ونصائحه المثمرة التي أفادتنا في موضوعنا

فله منا جزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير كما أتقدم بالشكر

إلى أساتذة جامعة غارداية قسم التاريخ وكل دفعة 2018.

إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب
اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. ولا تطيب الجنة إلا
برؤيتك

" الله جل جلاله "

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة..إلى نبي الرحمة ونور
العالمين

" سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "

إلى من قال فيهم الرحمن: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين
إحسانا" إلى والدينا الأعزاء.

و إلى كل إخوتنا وأخواتنا.

إلى من سرنا سويًا ونحن نشق الطريق معًا نحو النجاح والإبداع زميلي في
البحث.

إلى من علمونا حروفنا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسرار
وأجلى عبارات في العلم من قريب وبعيد، ولولاهم لما وصلنا إلى ما وصلنا
إليه، إلى كل زملائنا وأحببتنا لكم منا كل شكر.

يوسف

اسماعيل

قائمة المختصرات:

| الرمز | المدلول |
|-------|-----------|
| تر: | ترجمة |
| ج: | جزء |
| د.ت: | دون تاريخ |
| ص: | صفحة |
| ط: | طبعة |
| ع: | عدد |
| ق: | قرن |
| م: | ميلادي |

المقدمة

تفتخر الجزائر ولا تزال برجالها وقادتها ممن صنعوا مجدها وعزها، فرؤاد الإصلاح كعبد الحميد بن باديس والبشير الابراهيمي والامين العمودي وغيرهم . ورواد السياسة كمصالي الحاج و الامير خالد وفرحات عباس ورواد الجهاد العسكري والبنديقية كالأمير عبد القادر ومحمد بن عبد الله والعربي بن مهدي وغيرهم كثير ، في الشعر والخطابة وباقي فنون الادب .

وللجنوب الجزائري حظ وافر في ذلك ، فرغم صعوبة التعايش مع الصحراء وحرها وقرها ورغم بعدها عن مراكز التعليم الكبرى في الجزائر وخارجها فقد انجبت لنا اسماء كبيرة لا يزال لم يمط اللثام على الكثير منها وناحية غرداية واحدة من المناطق التي لا تزال هي ايضا في حمول لإحياء مجد رجالها واعلامها منهم الشيخ عبد القادر زغيدي، والاخضر الدهمة والطالب حمة بلحاج وغيرهم كثير ، وفي اطار احياء اعلام الامة الجزائرية فقد اخترت علما من اعلام مدينة غارداية عامة وعرش المذاييح خاصة ، وجاءت مذكرتي موسومة بـ _____ : محمد بن سيدي عمر بوحميده حياته الفكرية و السياسية.

وهو شخصية محلية من عرش المذاييح بضاية بن ضحوة وذات بُعد وطني جزائري أردنا ان نترجم لها نظرا لمسيرة الرجل الحافلة بالعديد من المواقف الاجتماعية والسياسية والنضالية محليا ووطنيا .

الاطار المكاني :

بحكم الأصل والمنشأ وتنقلات الامام محمد بن سيدي عمر بوحميده العديدة فان الاطار المكاني للمذكرة هو منطقة للماية مركز عرش المذاييح، وهي تابعة لولاية الاغواط حاليا، بالإضافة الى مدينة غارداية والتي جرت اغلب الاحداث فيها و درّسَ ودرّسَ بها خاصة مسجد خالد بن الوليد بالحفرة ،ومدينة ضاية بن ضحوة التي يتنقل لها في عديد المرات للتعليم أو التوجيه أو الإستناد. وايضا مدينة براقى في الجزائر العاصمة بعد نفيه من غرداية وايضا مدينة البليدة اين عمل بها بعد الاستقلال كمفتش عام تابع لوزارة الأوقاف .

الاطار الزمني:

ويبدأ تقريبا من تاريخ ميلاده سنة 1914م وينتهي بتاريخ وفاته سنة 1965م.

دوافع الاختيار:

وان من دوافع اختياري لهذا الموضوع هو:

- اعجابنا بشخص الامام والداعية والمجاهد محمد بن سيدي عمر بوحميده بعد الاطلاع على ما جمعناه عنه خاصة صيت ذكره في بلدتنا.
- رغبتنا في الاطلاع على مساهمة ودور الامام في فترة الاستعمار الفرنسي وبعد الاستقلال، خاصة وقد مرت منطقة غارداية وضاية بن ضحوة بظروف صعبة .
- قلة الدراسات والابحاث التي تخصصت في دور الشخصيات الفاعلة في الحركة الوطنية الجزائرية في منطقة الجنوب الجزائري وخاصة غارداية.
- كون الامام محمد بن سيدي من عائلة بوحميده، وأحدنا ينتمي لهذه العائلة الشريفة .

الاشكالية :

اما الاشكالية التي يدور حولها البحث فهي:

أين يبرز دور الامام محمد بن سيدي عمر بوحميده في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية المباركة ، وماهي اسهاماته في بناء الجزائر المستقلة ؟

وتفرعت عن الاشكالية الكبرى بعض التساؤلات منها :

- من هو الامام محمد بن سيدي عمر بوحميده واين ترعرع وتعلم؟
- اين تجلى فكره وتوجهه. وكيف واجه التنصير في منطقة غارداية ؟
- كيف كان نضاله السياسي قبل الثورة وخلاها وتوجيهه للشوار؟
- اين تبرز مواقفه واعماله الوطنية بعد الاستقلال ؟

المناهج المتبعة :

وللاجابة على هذه الاشكالية والتي تتدرج بعدها مجموعة من التساؤلات. فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي لضرورته في الدراسة التاريخية عموماً، مستخدمين التحليل والاستنباط والاستقراء وكذلك المنهج الوصفي الذي اتبعناه في مراحل تعليمه وادواره خلال الحقبة الاستعمارية وبعدها .

خطة البحث:

وقد قسمت بحثي الى: فصل تمهيدي وثلاثة فصول وكل فصل يحتوي مجموعة من المباحث. **فالفصل التمهيدي** يتحدث عن لمحة تاريخية وثقافية لمنطقة ضاية بن ضحوة. من حيث التأسيس وأصل سكانها المذاييح، الذين ينتسب اليهم الامام محمد بن سيدي عمر بوحميده ، وايضا يتحدث عن الحياة الثقافية والنضال الوطني لأهلها ومشاركتهم في الثورات الشعبية مع الامير عبد القادر والشيخ بوعمامة. وكذا الثورة التحريرية.

اما الفصل الأول فهو ترجمة للمجاهد والامام محمد بن سيدي عمر بوحميده عن مولده ونشأته والمحيط الاسري الذي ترعرع فيه. ثم تطرقنا الى مراحل التعليمية بداية بتعلمه الأولي وثانيا تكونه عند شيخه محمد الاخضر الفيلاي اي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

واما الفصل الثاني فيتحدث عن حياته الفكرية والثقافية. حيث احتكاكه واقترابه من معلمه محمد الاخضر الفيلاي، وتكليفه بتعليم الصغار، ومساعدته في التعليم قبل توليه الامامة، ثم توليه الامامة والتدريس بجامع خالد بن الوليد بوسط مدينة غارداية اين اخرج ما لديه من نفس في سبيل اعلاء كلمة الله سبحانه والدعوة، والاصلاح في المجتمع، ومحاربة التنصير ونشر الثقافة والوعي وتهيئة المجتمع لمكافحة المستعمر الفرنسي. وانشاء فرع الكشافة الاسلامية الجزائرية في غارداية.

وفي الفصل الثالث والذي خصصناه لنضاله الوطني والثوري قبل الاستقلال وبعده، والذي احتوى على مبحثين أولهما دوره في الحركة الوطنية الجزائرية من حيث تأسيسه هو

ومجموعة من العلماء لفرع جمعية العلماء المسلمين في غارداية وانخراط في حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وكذلك دوره السياسي البارز في الثورة التحريرية الكبرى. اما المبحث الثاني فيتحدث عن دوره في عمارة الجزائر المستقلة والمناصب التي تقلدها ومواقفه الوطنية من حيث قضية فصل الصحراء الجزائرية ومواقفه الدولية اين تجلت في الدفاع عن القضية الفلسطينية.

اما الخاتمة تعتبر كحوصلة عامة للموضوع وتليها ملاحق متعلقة بالأمام والمجاهد محمد بن سيدي عمر.

الدراسات السابقة:

- ان الدراسات المتعلقة بسيرة الشخصية قد تم التطرق لها في جهود لبعض الباحثين منها:
- الدكتور احمد أولاد سعيد من جامعة غارداية ، والتي نشرت في مجلتي مختلفتين
 - (اولاء) علماء مسجد خالد بن الوليد بمدينة غارداية ودورهم الريادي في العلم والوطنية بمجلة الواحات بجامعة غارداية في العدد 05 سنة 2011م.
 - (ثانيا) رسالة محمد بن سيدي عمر من براقى الى سكان غارداية ،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة ،جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس، العددان 4 ، 5

2016- 2017

- مدونة الملتقى الأول لتاريخ منطقة للماية وعرش المذايبح، جويلية 1998م مرقونة.
- وقد اعتمدتنا في بداية بحثنا هذا على هذه الدراسات.
- وللتعمق اكثر في الموضوع من عدة جوانب فقد لجانا الى مصادر اخرى ومراجع متنوعة والتي هي في الاغلب روايات شفوية أو شهادات مكتوبة أو تسجيلات مسموعة.
- مذكرات الامام محمد بن سيدي عمر بوحميدة من انجاز ابنه جمال الدين مرقونة
 - مقابلات مع بوحميدة جمال الدين وهو نجل الامام محمد بن سيدي عمر في تواريخ

متعدده

- مقابلة مع الاستاذ أولاد عبد الله عبد القادر (رئيس مؤسسة عرش المدايح)
- مقابلة مع الاستاذ بوحفص بوحفص بن سعيد وقد استفدنا من شهادته قبل وفاته والتي كانت اثناء اعدادنا لهذه المذكرة.
- مقابلة مع الاستاذ والفقير لخصر الدهمة والذي صحب الامام محمد بن عمر في الدراسة.
- مقابلة مع الاستاذ بوعبدلي محمد بن طيب والذي سلمنا بعض الوثائق المرقونه .
- مذكرة مكتوبة للمجاهد زرباني عمران مرقونه
- مذكرة مكتوبة للمجاهد عمراني عيسى مرقونة
- كتاب عبد الحليم بيشي تطور الثورة الجزائرية بناحية غارداية
- كتاب جبريط محمد (مصدق) على مدارج النضال.

اما صعوبات البحث التي اعترضتنا:

- ضيق الوقت الذي جعلنا لا نلم كفاية خاصة بالجانب الفكري للشخصية.
- صعوبة التوفيق بين العمل والمشاكل اليومية والعمل على انجاز المذكرة.
- كبر سن الذين قابلتهم مما جعلهم ينسون الكثير عنه وترد عندهم عبارة "الله يبارك داعية وعالم من العلماء" .
- شح المعلومات خاصة اثناء الثورة بما ان الرجل كان مناضلا سياسيا فمات رحمه الله ودفن معه الكثير من الاسرار.
- ضياع الكثير من وثائقه ومراسلاته وبطاقات انخراطه بسبب المداهمات المتكررة لبيته او بعد تعرضه للنفي . وتنقل العائلة الى الجزائر العاصمة¹.

¹ لقاء مع جمال الدين بوحميده يوم 2018/4/22م على الساعة 17:00 بجي شعبة النيشان -غرداية.

**الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية وثقافية
لمنطقة ضاية بن ضحوة
المبحث الأول: لمحة تاريخية لمنطقة
ضاية بن ضحوة:**

أولاً) تأسيس ضاية بن ضحوة

01) الموقع الجغرافي.

02) التأسيس.

ثانياً) اصل سكان الضاية (المذايح):

01) أصل السكان.

02) أصل تسمية المذايح.

**المبحث الثاني: الحياة الثقافية والنضال الوطني
لضاية بن ضحوة:**

أولاً) الحياة الثقافية:

ثانياً) النضال الوطني:

01) دورهم في المقاومات الشعبية

02) معارك ثورة نوفمبر

المبحث الأول: لمحة تاريخية لمنطقة ضاية بن ضحوة:

أولاً- تأسيس ضاية بن ضحوة

01) الموقع الجغرافي:

تقع ضاية بن ضحوة في الشمال الغربي من ولاية غارداية، يحدها شمالاً ولاية الاغواط، وغرباً دائرة متليلي أما شرقاً فبريان، وجنوباً دائرة غارداية ودائرة بنورة.¹ مساحتها 2234.94 كلم².

02) تاريخ تأسيس ضاية بن ضحوة:

أسست ضاية بن ضحوة من طرف قبيلة المذاييح بعد السكن بغارداية. وتعتبر مصدر رزق واىواء لأبنائها. حيث تمت ضغوط كبيرة من طرف المستعمر الفرنسي، ومتساكني المنطقة على سيدي أحمد بوحميده (الزعيم والقائد) للمذاييح مع جماعته (الحاج عبد الله بن خنان، محمد بن أحمد، سعيد بن عبد الرحمان، محمد بن بوسحابة، عبدالرحمان غريقة، محمد بن غراسلية، مسعود بن مولاي، سي زيان بن محمد بن التومي، محمد بن بونوة). الذين كانوا يُشكّلون مجلس عرش المذاييح.

ضغطوا عليهم من اجل الخروج من مدينة غارداية بعد عمارة ضاية بن ضحوة والذهاب لها.³ على شكل وثيقة مؤرخة في 08 فيفري 1868م⁴.

و تتالت الأجيال على هذا المجلس وتشكلت بعدها مؤسسة أو هيئة عرش المذاييح⁵

¹ - بلدية ضاية بن ضحوة:الدليل السياحي لضاية بن ضحوة، مطبعة الافاق، ضاية بن ضحوة -غارداية -الجزائر، 2010،ص2

² - ولاية غارداية، مديرية التخطيط والعمران:ولاية غارداية بالأرقام، نسخة 2012، ص6.

³ - انظر الملحق رقم (15)

⁴ -يوسف بن بكير الحاج سعيد:تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، المطبعة العربية، ط3، غارداية -الجزائر، 1435هـ/2014م، ص138.

⁵ عبد القادر أولاد عبد الله: من هم المذاييح:مقال مرقون، غرداية، 2011 والكاتب هو ممثل عرش المذاييح وقد تأكد العمل لصاحبه بعد المقابلة معه بتاريخ 05ماي 2018 بضاية بن ضحوة.

وقد وُقِعَ على هذا العقد: العقيد الفرنسي دوصونيس، والحاج اسماعيل بن بابة وحمو أو الحاج من إباضية غارداية.

و الذي يأمر المذاييح بتطوير الضاية ومغادرة غارداية حيث هذا العقد يتضمن عبارة " عند الانتهاء من بناء منازلهم بضاية بن ضحوة".

وهنا نلاحظ ذكاء المفاوض الذي ربط المغادرة بالانتهاء من بناء مساكنهم¹.

حيث أن ضاية بن ضحوة أسست من طرف المذاييح في (994 هجرية الموافق ل 1586 ميلادية) أي بدء الاستقرار وبناء المساكن بعد صراع مع الطبيعة والترحال، بحثا عن الكلاء تارة شمالا، وتارة جنوبا بجيمها المتميزة بألوانها الزاهية.

في القرن 08هـ — الثامن الهجري وقع نزاع بين القبائل فيما يخص مواطن الرعي والحراث وانتهى باتفاق شامل كان الفضل فيه للشيخ محمد بن عبد الرحمان الحوضي. والذي حدد الضاية مجالا جغرافيا للرعي خاص بالمذاييح.

ولا يزال يتمثل في عقد يحمل ذلك التاريخ (800هـ). حققه وأثبتته بإحدى المحاكم حفيده إسماعيل بن زيان المتخرج الأزهري. ونقله سنة 1291هـ الموافق ل 07 ماي 1893م.²

و بعدها أخذوا يفكرون في الاستقرار، فأنشأوا قرية صغيرة على رأس الجبل في مدخل الضاية شمالا، وسموه بعد ذلك كاف لَقَصْرَ أي الكهف من إطلاق الجزء وإرادة الكل وهو الجبل.

ولم يكن حول القرية سوى ضاحية فيها العشب وبعض الأشجار والنخيل تتخللها أودية نذكر منها الواد الأبيض ، و (الركدان)³ ، والعديرة.

¹ - ابراهيم بوحيدة:بلدة ورجال ومواقف،وثيقة بخط اليد منسوخة ومنسوبة للكاتب، غارداية ، الجزائر، 05/01/1993، ص9

² - انظر الملحق رقم 08

³ -الركدان:من الركود لانحداره الطفيف.انظر وثيقة ابراهيم بوحيدة ،بلدة ورجال ومواقف .

لكن هذه القرية التي لا تفتأ أسوارها، وأطلالها، شاهدة عليها، ظلت تقاوم عوامل الطبيعة القاسية إلى آخر نفس منها. الأمر الذي حدا بأهلها أن يجعلوا حدا لهذا الصمود. فبدى لهم أن ينتقلوا إلى الضاحية الملاصقة بالقرية (الجهة الغربية) .

وطبعا كان المكان مناسباً للسكن والزراعة والغراسة (خاصة النخيل) وشيء فشيئا جعل وجه الطبيعة يتغير بتغير أهلها (نزلت آخر عائلة من قصر الجبل سنة 1960م).

أصبحوا يجمعون بين التمدن، والبداوة، وبين الرعي والفلاحة. وأبو إلا أن يعطوا هذه الربوع إسم ضاية بن ضحوة.¹

ويقول الكاتب بوحميده ابراهيم²: "كان العرب يتحاشون نسبة الرجل إلى أمه، إذ هو حط من قيمته ، مما يجعلنا نستبعد نسبة أن 'ضحوة' اسم أم الرجل الذي أنشأها.

أما الكنية فنعم: (كأبي الطيب)، أو (كأم هاني).

ونرى الصواب أن يكون اسم ضحوة: وقت الصبيحة، أي الضحى، ولمّا حذف الحاء من ضاحية لتصبح ضاية.

ذلك لأن الفرنسيين لما احتلوا المنطقة سنة 1853م. صعب عليهم نطق حرف الحاء، وجعلوا يكتبون

الاسم كما ينطقون، وتبعهم في ذلك العامة DAIA BEN DAHOUA

وهذا هو الأرجح.

وهنالک من يرى انه مشتق من 'ضاية' أي مستنقع ماء أو مكان تجمع الماء، وهنالک من يقول أنه ثم الانتهاء من حفر أول بئر لجلب الماء في وقت الضحى "انتهى.

(البئر تم ردمه في الثنية الصغيرة تحت المكتبة البلدية حالياً.³

¹ - ابراهيم بوحميده ، المرجع السابق ، ص10

² - الكاتب بوحميده ابراهيم: هو الشاعر القاص المترجم المجاهد ولد بضاية بن ضحوة سنة 1922م، أخو إسماعيل بن زيان، نشأ ونال مبادئ العلوم الأولى على يد والده الفقيه ابن زيان. درّس اللغة العربية بثانويات العاصمة، وكتب للإذاعات روايات منذ نحو ستين سنة. له إصدارات عديدة في النحو، الصرف، القصة، الشعر، الفكر والترجمة، توفي سنة 2014م

³ - ابراهيم بوحميده: المرجع نفسه ، ص11.

ثانيا- اصل سكان ضاية بن ضحوة المدايح:

1) اصل السكان:

سكان الضاية الأوائل هم المدايح وهم قبيلة عربية أصيلة. يرجع نسبهم إلى عرب المعقل والحجاز قدموا إلى بلاد المغرب أواخر القرن (2هـ) الثاني الهجري بعد أن استوطنوا زمناً صعيد مصر ثم برقة بليبيا حالياً، ثم استقروا بنواحي المغرب الأقصى والغرب الجزائري (تلمسان، مغنية، معسكر) و بسبب الصراعات والفتن نزحت جماعات منهم إلى الجنوب الجزائري، و حل بعضهم بنواحي جبال عمور والأبيض سيدي الشيخ والمشرية وسعيدة والأغواط وللماية ثم إنتقلت فرقة من للماية إلى الشبكة بوادي المصب حيث توجد حالياً غارداية.

بلغ عددهم خلال القرن 13هـ/19 ميلادي حوالي 700 نسمة.¹

وقد كانوا رحلاً يسكنون الخيام ويربون المواشي وفلاحة الأرض ثم أخذوا يبنون مساكنهم بالوسائل الموجودة آنذاك كالطين والجص والحجارة وخشب النخيل كما تشهد عليه عقود الملكية التي كان ينسب فيها البائع والمشتري لقبيلته. وكثيراً ما تذكر عبارة " المذبوحي الغرداوي الأصل " ثم تذكر العشيرة.

وكانت القبائل تجتمع دورياً بساحة السوق لتدارس أمور البلاد والعباد ورسّخوا ذلك بعدد الحجارة الموجودة إلى يومنا هذا، والعقد² خير دليل على ذلك.

عقد محرر في 08 أوت 1898م) العشائر المتساكنة بعدد الحجارة الموجودة في السوق حالياً.³

¹ - رحيمة بيشي ، جميلة ثابت:يهود منطقة وادي ميزاب خلال القرن 13هـ/19م، ، دار صبحي للطباعة والنشر -متبلي -غارداية -الجزائر ، ط1، 2014، ص27.

² انظر العقد بالملحق رقم 07

³ ابراهيم بوحميده:بلدة ورجال ومواقف،مرجع سابق، ص1

02) أصل تسمية المدايح:

اختلفت الروايات في أصل تسمية وانتماء عرش المدايح ، فتذكر رواية أنهم نسبة إلى ذبيح الفقيه الورع (محمد بن يوسف السنوسي) الذي أراد اختبار طاعة الطلاب له وثقتهم به. فأبدى رغبته بالتضحية بأحدهم فامتنعوا، إلا واحداً وما إن دخل هذا الأخير البيت المعد لذلك حتى بدأ الدم يسيل من خلال منفذ تحت الباب. فظن الطلبة أنه دم الرفيق المتطوع. وما كان في الحقيقة إلا دم خروف ذبحه الشيخ.

ولما خرج الطالب سالماً صاح الطلبة الآخرون قائلين المذبوح حي ، المذبوح حي ، "المذبوحي" فأصبح يطلق عليه هذا الاسم المختصر.

وهناك من يقول هي نسبة إلى ابن الذبيحين (محمد صلى الله عليه وسلم) .

وقد كانت لهم حدود جغرافية باعتراف القبائل الأخرى المتعايشة المحررة على شكل عقد (من رأس نتيسه إلى واد زقير غربا والتي وضعت سنة 800هـ / 1379م)

على يد الشيخ (محمد بن أحمد مولى الحوض الشريف المذبوحي) الذي كانت كل القبائل العربية تكن لو التقدير والاحترام والتبجيل وتقدم لها الهدايا عرفانا له بإصلاح ذات البين.¹

¹ عبد القادر أولاد عبد الله (رئيس عرش المدايح)، من هم المدايح، وثائق مرقونه ومدونة اليكترونيا، غارداية - الجزائر - 2011م ص03.

المبحث الثاني: حياتهم الثقافية ونضالهم الوطني:

أولاً - الحياة الثقافية:

شهدت الحياة الثقافية في منطقة الشبكة عموماً ركوداً قافياً في الحقبة الاستعمارية وضيق الخناق على المساجد والزوايا، رغم ذلك فقد برزت بعض المساجد وتجلت بعض الشخصيات التي ساهمت في إثراء المنطقة فكرياً وثقافياً. ففي الجانب الديني والفقهني أخذ المداييح على غرار باقي مالكية غارداية بالمذهب المالكي أي مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس.

قاموا بتأسيس عدّة مساجد ومدارس وغالباً ما يكون لكل مسجد مقبرة تابعة له وغالباً ما تسبق المقبرة المسجد من حيث التأسيس.¹

ومن بين المساجد التي كان لها دور فاعل في الحياة الدينية والثقافية

01) مسجد خالد بن الوليد بحي الحفرة بغارداية²

الذي أخذ هذه التسمية مباشرة بعد الاستقلال وكان يسمى قديماً مسجد المداييح الذي يعتبر رمز المالكية ومن أعتقها وله قداسة كبيرة لدى جل مالكية غارداية وهو من أقدم وأعظم مساجد غارداية وهو ثاني مسجد أسسه العمرانيون المداييح الأدارسة سنة 670 هجرية ومن بين مؤسسيه مولانا الشريف بن عبد الله العمراني وسيدي عمران بن علي الإدريسي وكان لبناء هذا المسجد مشاركة رائعة من المتطوعين يدفعهم إيمانهم وإيثارهم لما عند الله لما هو خير إنهما مشاعر فياضة وفرحة عارمة معتزين لبناء هذا المسجد الذي سيصبح أقدم وأعظم مسجد ومنازة للعلم، كان تنافس شديد لأجدادنا وأنفقوا الغالي والنفيس في سبيل بناء هذا المسجد... وكان لموقعه قرب سهل الوادي ومجسمه الواقع على شكل حفرة دلالة كبيرة لحكمة الأجداد للعوامل والمآثر المناخية للمنطقة ولدخول المسجد عليك أن تتزل عبر أدراج مترا صفة مع بعضها يعني عتبات سمي بالمسجد الحفرة لموقعه على شكل

¹ عبد القادر أولاد عبد الله (رئيس عرش المداييح)، من هم المداييح، وثائق مرقونه ومدونة اليكترونيا، غارداية - الجزائر - 2011م ص 04

² محمد غريقة: السيرة الذهبية للمداييح، ب ط، دار صبحي للنشر والتوزيع، متليلي غارداية الجزائر، 2017، ص 36

حفرة وكان للمسجد دورا كبيرا في المجتمع ولازال عامرا إلى اليوم بذكر الله تخرج منه علماء وقصده الطلبة من مختلف الأماكن وأشع على محيطاته القريبة والبعيدة العقيدة الصحيحة والدين القيم، محافظا على رسالته على مر العصور وكان القلب النابض للمجتمع، وله دور كبيرا في التكافل الإجتماعي والترابط الأخوي من إيواء المعوزين والفقراء لمساعدة الأيتام والأرامل وإصلاح المجتمع فجني الأجداد من ذلك الخير العميم والفوائد الكبيرة، وتم إعادة بناءه للمرة الثانية في سنة 1590 ميلادية حيث غير شكله بحيث ردم الطابق الذي كان على شكل حفرة وصار على شكله الحديث وكانت سابقا له (عرصات) كبيرة أعمده تشبه (عرصات) الرومانية لشكلها الكبير والدائري ونظر للعوامل المناخية والخارجية فقد أعيد بناؤه عدة مرات وكان آخرها سنة 1910 ميلادية وتداولت عليه ثلاثة أسماء الأول مسجد الحفرة وفي القرن التاسع عشر ميلادي سمي المسجد العتيق ومنذ ستون سنة سمي على سيف الله سيدنا خالد بن الوليد .

و من أعلامه الذين خدموا هذا المسجد في الماضي:

- أحمد بن أشرف بن سليمان وهو ثاني إمام بعد مولانا الشريف بن عبد الله العمراني.
- وأبينا رحمون بن أحمد بن عسلة كان يؤم الناس بالمسجد العتيق ببريان وبعد وفاة الإمام سيدي محمد بن أشرف ولي على مسجد الحفرة.
- الهامل بن عيسى بن عبد الرحمان.
- لخضر بن سالم بن الشيخ.
- سعيد بن رحمون.
- عبد الرحمان لفتح.
- عبدالله لفتح بن عبد الرحمان لفتح وعندنا نسخ من كتاب لأخيه مولانا علي الأفطح كتب في المغرب عن النسب، عنوانه المذايح سنة 1375م.¹

¹محمد غريقة:السيرة الذهبية للمذايح،مرجع سابق،ص36

- مبارك بن سيدي عبد الرحمان.

و عن أعلام المسجد في الماضي القريب نجد:

- سيدي وأبينا تومي بن رحمون وبفضله أعيدا بناء المسجد بعدما كان على شكل حفرة.

- سيدي وأبينا سليمان بن يحي من مؤسسي مقبرة أولاد بوحميدة.

- سيدي وأبينا أعمار بن سعيد.

- زيان بن إسماعيل المعروف بالبحر الكبير لغزارة علمه.

- إسماعيل بن زيان القطب العامر والمرجع الخاص لكل الأئمة.

- الأخضر الفيلاي الإمام الرمز المناضل.

- العلامة المجاهد الامام محمد بن سيدي أعمار بوحميدة والذي ندرس سيرته.

- العلامة الفقيه جيلالي بن عبد القادر بن صالح حشاني وصاحب الصوت الشجي.

رحم الله سادتنا وآبائنا المشايخ والأعلام ووجهاء المذاييح.¹

02) المسجد العتيق بضاية بن ضحوة:

حيث النشأة هو خامس مسجد اسس بضاية بن ضحوة وذلك بين سنتي 1885م و1890م بعد

الأول والثاني:

واللذان انشا بجبل القصر بأعالي الضاية، واحد من الجهة المطلة على مقر البلدية حاليا ،بجانب

خزان الماء ، والآخر من الجهة الغربية لنفس القصر.

بعد دخول المستعمر الفرنسي الى الضاية امر السكان بالتزول من القصر والسكن اسفله أو حواليه.²

¹محمد غريفة:السيرة الذهبية للمذاييح،مرجع سابق ،ص37

² (مقابلة مع بوحفص بوحفص بن عبد القادر: استاذ ومدير متقاعد من مواليد 1955م،ورث عن اجداده اغلب وثائق وعقود عرش المذاييح ،يوم 05-04-2018 الموافق ل20 رجب 1439 هجري بضاية بن ضحوة على الساعة 11.00 زوالا.

الثالث اسس سنة 1866م، ويقع بجنان سي محمد بن التومي، في الناحية الشرقية بالقرب من مسجد ابي ذر الغفاري حالياً عند مفترق الطرق الذي يلي المسجد مباشرة ومن الجهة اليسرى. وقد هجره المصلون بعد ان كان عرضة للسيل كل مرة.

اما الرابع فقد اسس حوالي 1894م بغابة سي بن عبد الله بوحميدة بن الحاج اسماعيل في الجهة الغربية حالياً في ملكية لشهب العربي.

اما سبب بناء المسجد العتيق فقد كان لظروف خاصة وطائرة في المنطقة وهي:

بناء كنيسة في طريق مسجد بن عبد الله (عند شارع ابتدائية أولاد احمد ابراهيم).

محاولة السكان هدم الكنيسة ووقوع بلبلة في البلدة.

انشار المساجد في البلدة وتشتت السكان رغم قلتهم.

فانشأ المسجد بتحبيس قطعة ارض (خير الدين بن لخضر بوحفص)، حيث تنازل عن مصاريف الحج لصالح بناء المسجد وزيادة..

واتفق مع الامام بوحميدة بن عبد الله والمكلف بقضاء مصالح الامة، بفتح المسجد وغلق باقي المساجد

والزوايا وكذا رفض انشاء اي مسجد اخر في البلدة وذلك من اجل:

- لم الشمل.

- ومواجهة التنصير.

- والنقاش حول الاحداث المستجدة في المنطقة.¹

وبالفعل قد تم غلق:

- الزاوية الرحمانية عند متزل زرباني عبد المجيد (معلم السياقة) بحي الرحاية.

- مسجد في حي الوسعة مقابل ملكية لصقع حمزة.

- مسجد حشاني مقابل ملكية حويشيتي السايح. كذلك بحي الوسعة.

¹مقابلة مع بوحفص بوحفص بن عبد القادر: (استاذ ومدير متقاعد من مواليد 1955م، ورث عن اجداده اغلب وثائق وعقود عرش المدايح)، يوم 05-04-2018 الموافق ل20 رجب 1439 هجري بضاية بن ضحوة غلى الساعة 11.00 زوالاً.

فكان المسجد انداك مؤوى الغريب والطلبة الوافدين وضيافتهم، وموقع تجمع الناس وراحتهم ومكان عقد زواجهم وتشيع موتاهم وتوديع حجاجهم واستقبالهم وكانوا يوم العيد عند رجوعهم من المصلى يقفون وقفة واحدة امام الكنيسة وهم يهللون (لا اله الا الله). بحجة اقامة الشعائر الاسلامية، نعم وهو ايضا نضال سلمي ضد المحتل الغاشم، والذي اراد طمس الهوية الوطنية وتنصير الاهالي. وايضا كانت بالمسجد ترحيا جميع المناسبات الدينية والوطنية.

وقد بلغ القمة سنوات جمعية العلماء المسلمين مع الاخضر الفيلاي الذي درس فيه نخبة من اهل البلدة امثال بوحميده (محمد بن عمر، و سعيد بن سليمان، وعبد المجيد)، والاخضر الدهمة (فقيه متليلي) وزرباني عبد الله.....

اما الائمة الذين تداولوا على منبرة فهم:

الائمة الأوائل من ولاية ادرار وذلك للتمويه على المستعمر الذي يريد معرفة تحركات الاهالي والمصلين.

-الطالب بوحفص من مغنية.

-الطالب بوحميده محمد بن يوسف.(والد الطالب حسين)

-الطالب بوحميده التومي والطالب أولاد ابراهيم بونوة.

ويساعده الطالب (بن زيان)¹ ثم ابنه (اسماعيل)² ثم ابن اسماعيل (عبد المجيد)³ خاصة في الصيف.(1948-1932)

-بوحميده الطالب اسعيد بن سليمان¹ ويساعده الطالب حسين (1948-2000)

¹1870- 1939م امام وفقهه بجامع الحفرة، من مواليد ضاية بن ضحوة، درّس العلم وواجه التنصير في عهد الاستعمار واعتقل وعذب وله مواقف جلية.

²1901-1972م ابن بن زيان عالم وفقهه ومدرس قرآن، تخرج من زأوية نفطة -تونس- ودرس القرآن حوالي 50 سنة.

³1930-1993م عبد المجيد ابن اسماعيل بن زيان: مجاهد فقيه ورحالة وباحث نشط في تمنغاست وغارداية وناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني. المصدر: معلومات استقيناها من عائلة اولاد بوحميده بحكم القرابة .

كل هؤلاء الائمة والطلبة كانوا يعينون من طرف العرش.

-وبعدها الائمة الذين يعينون من طرف مديرية الشؤون الدينية²

ثانيا) نضالهم الوطني:

01) دورهم في الثورات الشعبية:

كان للمذابيح دور إبان الثورات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي وخاصة ثورة الأمير عبد القادر الذي كان قائد أركانه ابو حميدي، الذي تحمل إحدى المؤسسات التربوية بمستغانم اسمه، وثورة الشيخ بوعمامة حيث التحق بصفوفه رجال من أربعة عشر خيمة.

02) دورهم في الثورة التحريرية:

لقد كان للمذابيح دور بارز في الثورة التحريرية فهم يقعون في مسالك الشبكة من الناحية الشمالية اين كان الثوار من متليلي والبيض والاغواط يمرون ويمحون ويؤمنون الطريق ، وان اهم المعارك التي خاضوها في المنطقة هي:

أ) معركة الرواحي 1958م:

¹ سعيد بن سليمان بن محمد بن التومي بن سليمان بن عبد الرحمن من عائلة أولاد بوحميدة ولد خلال 1924م بضاية بن ضحوة من عائلة ميسورة الحال ، التحق بالكتاتيب وعمره 6 سنوات وحفظ القرآن وتعلم اصول الفقه والسيره النبوية على يد العلامة محمد الاخضر الفيلاي حي الحفرة وضمف معلما لتعليم القرآن الكريم سنة 1948 م من قبل اعيان المسجد العتيق ورقي الى امام سنة 1953م واشرف على المسجد ومجلس الاصلاح لذات البين في البلدة وقد تخرج على ييه الكثير من حفظة القرآن الكريم. كما عمل ابان الثورة التحريرية كعضو وكاتب لمجلس منظمة جيش التحرير الوطني -المركز التابع لضاية بن ضحوة سنة 1957م وواكب الحركة ضد الاستعمار الفرنسي الى ان نالت الجزائر استقلالها. كلف بتسجيل الحجاج الميامين وبعث سنة 1947م كمرشد بني الى البقاع المقدسة ضمن البعثة ويعتبر عميد اعيان البلدة وكان ضمن مجلس الامة المالكية لفتاوي وقد سجل الكثير من الخطب الدينية والوطنية واشهرها خطبة الاسراء والمعراج وخطب العيدين توفي رحمه الله في 22 رجب 1429 هـ الموافق ل 26 جويلية 2008م.المصدر: وثيقة مسلمة من طرف نجله الهاشمي بوحميدة بتاريخ 20-06-2018م.

² مقابلة مع بوحفص بوحفص: (استاذ ومدير متقاعد من مواليد 1955م، ورث عن اجداده اغلب وثائق وعقود عرش المذابيح)، يوم 05-04-2018 الموافق ل 20 رجب 1439 هجري بضاية بن ضحوة غلى الساعة 11.00 زوالا. توفي يوم 20 جويلية 2018 الموافق ل 07 ذو القعدة 1439هـ.

وقعت معركة الرواحي بين جماعة من المجاهدين بقيادة رابح عصمان ومساعدوه بو عبدلي حمادي ومامضوي فضيل، وبجبح عبد الرحمان.

أنواع أسلحتهم: سباعي أمريكي، عشاري إنجليزي.

أما قوة العدو فكانت سبع سيارات وأربعين جنديا ونشبت المعركة واستغرقت ثلاثة ساعات، حيث بدأت في منتصف النهار وانتهت على الساعة الثالثة، لم تعرف خسائر العدو لكنها كانت كبيرة حقا. أما خسائر الثوار كما يلي:

شهيديان هما: بجبح عبد الرحمان، مامضوي فضيل. وأسير وجريحا، واحد السيد بو عبدلي حمادي، كما طرد أصحاب الخيام الموجودة في أرض المعركة، وسلطت أضرار بالغة في المواشي والإبل بالإضافة إلى استنطاق البدو وتهديدهم للكشف عن مواقع المجاهدين.

وكعادة العدو، فرد فعله لا يكون إلا على سكان البلدة العزل، وما كان منه إلا أن احضر جنده على متن سيارات عديدة كان ذلك خلال أيام إضراب 08 ماي 1958.¹

وأخرج السكان من بيوتهم قهرا وحشرهم في ساحة المدرسة القديمة وبعد الاستجواب الوحشي والتعنيف الحسي والمعنوي، عادو من حيث أتو، وشاءت عناية الله أن يسلم السكان من شره، فلم يكن منهم أي معتقل أو شهيد. وفي أواخر هذه السنة ذاتها قاموا بتفتيش بستان لعروسي بجثا عن مجموعة من المجاهدين ودامت العملية نصف نهار، لم ينجم عنها لحسن الحظ أي سوء.

معركة بئر محمد بن سالم 1959:²

كانت بالمكان المذكور جماعة وهم كالأتي: القائد: عرابة محمد، النائب: رابح لبيض

¹ ابراهيم بوحيدة، ضاية بن ضحوة تاريخا قبل وأثناء ثورة 1954، مطبعة الآفاق، ضاية بن ضحوة - غارداية-الجزائر، 2010، ص25، ص26.

² نفسه، المرجع نفسه، ص 27.

الجنود: مصباح بغداد، بو سماحة علي، بوجراة موسى، الشرع بغداد.
 وبعد إعلام أولاد قويدر الحاج والعيورات سليمان، أعدوا المخابئ واستعدوا لمواجهة جيش العدو الذي كان في غاية التجهيز وكان البادئ في إطلاق النار، كانت الساعة تشير بالضبط إلى التاسعة والنصف، وبعدها سمعت صفارة الإنذار لتعلن بداية المعركة.
 وتحت قصف الطائرة وقصف المدفع والرشاشات تمكن المجاهدون بالرد على العدو بكل عزيمة، وفي الساعة العاشرة انسحبت قوات العدو بدون نضال.
 لكن عند وصولها عند مشارف البلدة أسرت كل من السادة:

لصقع علي، لصقع عبد القادر، لصقع مسعود، لصقع حمزة، أحرقت خيمة يعقوب بوجمعة لأنها حسب ادعائها تؤوي بوحفص خير الدين الذي كان يتجسس عليها لفائدة المجاهدين بواسطة جهاز لاسلكي. ثم حدث حصار رابع أواخر 1959، سببه أيضا البحث عن المجاهدين، وبعد زمن لا يقل عن نصف نهار ذهب جند العدو آخذا معه 20 رجلا ليكونوا نزلاء معتقلات وسجون المستعمر.

معركة البسياسة 1960م:¹

وقعت المعركة يوم 17 جانفي 1960 ودامت يوما كاملا كان في المركز المذكور جماعة من المجاهدين وهم:

القائد: عيسي أعمير، نائبه: غراسلية سليمان اما الجنود فهم أولاد قويدر الطيب، لصقع محمد، لشهب معمر، لشهب سالم، غراسلية عبد القادر وغيرهم.

¹ابراهيم بوحميده، ضاية بن ضحوة تاريخا قبل وأثناء ثورة 1954، مرجع سابق، ص 26.

كان لشهب معمر خارج المركز، وبعد ذوي مفاجئ عاد اليه جريحا، بدأت المعركة بين المجاهدين والعدو وتبادل الطريفين النار ولم تقل قوة العدو عن سيارات عديدة تصاحبها طائرات مقبلة، ودامت المعركة يوما كاملا وأسفرت على مايلي:

- ثلاثة شهداء هم: عيسي عمير، لصقع محمد، أولاد قويدر طيب
 - ثلاثة جرحي وهم: لشهب معمر، بوحفص قديسي، لمباصي محمد
 - ستة اسرى وهم: لشهب سالم، غراسلية سليمان، غراسلية عبد القادر
- اما خسائر العدو فكانت مرتفعة في القتلى والجرحي.

ثمّ ضرب العدو الفرنسي في نفس السنة حصارا حولة بلدة ضاية بن ضحوة ، حيث اعدي لهم جنودا كثيرين من غارداية، أغواط، وورقلة، فقاموا بتفتيش دقيق بين الاهالي ولم ينجح أحد. رجلا كان أم امرأة، حتى مصوغات النساء وأفرشة المنازل، وأمتعتها استولوا عليها، فضلا عن الاموال التي وجودها في حوزتهم، ورغم كل هذا التصرف الطائش اعتقلوا اكثر من أربعين رجلا وسبب هذا الحصار المبالغت هو التفتيش عن المجاهدين في البلدة، وكما تعذر عليهم التمكين منهم، أخذوا ذلك العدد الهائل من الرجال.¹

معركة بوشنيقرة 1961م:

دامت يوما كاملا، استعمل العدو فيها أحد أنواع الاسلحة وجند لها عدد معتبر من الرجال، تحملهم السيارات والطائرات المقبلة، في حين أن عدد الاخوة المجاهدين كان قليلا جدا ولم تكن أسلحتهم الا من نوع ماط 36 موص كوتو الرباعية، وهاهي أسماؤهم على التوالي:

قائد المجموعة: شلاوة أحمد، النائب: طاهر محبوب
الجنود: العيورات عبد الله، الهاشمي لمبصي، محمد بلزعر، لصقع أحمد وغيرهم.

¹ ابراهيم بوحميده ،ضاية بن ضحوة تاريخيا ،مرجع سابق،ص31

والتلقى الجمعان وكان القتال على أشده فنتج عنه مايلي:

الجرحي: السيراج موطاة، الشحمة لخضر.

الأسرى: العيورات عبد الله بن اعمارة، حميدة كركوب.

أما العدو فقد كانت خسائر كبيرة في القتلى والجرحي، وكرد فعل احتجز أغنام البدو وثمان جمال للمجاهدين، وأجرى تمشيط واسع في البلدة، وفعل فيه ما فعل حتى وقع في كمين للمجاهدين كفله خسائر باهضة في النفوس والعتاد، ثم جاء حصار آخر بحجة البحث عن المسبل أغريقة مسعود بن لخضر انتهى بإلقاء القبض عليه.

- حادثة البطمة العسكري — نوفمبر 1961:

قام العدو الاستعماري في المكان المذكور حيث تتمركز جماعة من المجاهدين على بعد 20 كلم من الناحية الشمالية الغربية لضاية وكانت ، قواته تشمل عدد من قوات الحلف الأطلسي خصوصا الأسلحة والدبابات والطائرات، ورغم ذلك كله فقد صمد الاخوة المجاهدين صمود الأبطال الصناديد ، واستشهد منهم أولاد عبد الله محمد بن النوار المدعو موسى، أُسر بن موسى يحيى وأولاد عبد الله عبد القادر(رئيس هيئة عرش المذاييح)

كما قتل العدو الجمال، وفعل ما أملاه عليه خبثه من مكر وتنكيل في المنطقة، حتى الأطفال لم يسلموا من يده المجرمة.¹

¹ ابراهيم بوحيدة، ضاية بن ضحوة تاريخا قبل وأثناء ثورة 1954، مرجع سابق ص، 34.

الفصل الأول: ترجمة للامام محمد بن سيدي

عمر بوحميده

المبحث الأول: المولد والنشأة

أولاً: المولد والنشأة

ثانياً: المحيط الاسري وشبابه

المبحث الثاني: مراحل التعليمية

أولاً: تعلمه الاولي

ثانياً: التلمذ عند شيخه محمد الاخضر الفيلاي

المبحث الأول: مولد ونشأة الامام محمد بن سيدي عمر:

أولاً) المولد والنشأة:

هو محمد بن عمر بن بوحميدة بن سليمان، ينتمي نسبه إلى السلالة الإدريسية، ولقبه العائلي "بوحميدة" مأخوذ من أحد الأجداد المدرجة أسماءهم ضمن قائمة الشجرة العائلية "بوحميدة الفاسي" -وهو شاعر وأديب- وعشيرته "أولاد بوحميدة"¹.

ولد الإمام محمد بن سيدي عمر في حي الحفرة بغارداية خلال 1914، ونشأ في أسرة متواضعة، ميسورة الحال وأمه فاطمة بنت زيان بن إسماعيل.

ينتمي إلى قبيلة المذابيح النازحة من بلدة للماية وهي تابعة لبلدية "تاجرونة" على مسافة 93 كلم من الطريق الوطني رقم 01 عند مدخل مدينة الأغواط.²

ثانياً) محيطه الاسري وفترة شبابه:

لقد احاط بالامام محمد بن سيدي عمر مجموعة من الشخصيات الفاعلة والمصلحة في المجتمع فمنهم :
 أبو جده: من جهة الأم وهو إسماعيل دفين للماية أحد خريجي الأزهر الشريف القرن التاسع عشر.
 - جده: من جهة امه وهو زيان (1870-1939م)، إمام وفقه مالكي سابق في مسجد حي الحفرة
 - وخاله: إسماعيل (1909-1972م) مدرس ومعلم قران بنفس المسجد. (انظر ملحق رقم 05)
 - أبوه: رجل ذو شأن معروف بالحكمة والعلم -

قال الله تعالى "يُوتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٢٦﴾" صدق الله العظيم، الآية 269³

وهو رجل مؤثر في الأوساط الشعبية. وتعرف عائلة بوحميدة بالعلم والحكمة والزهد والامامة (ابا عن جّد) ممّا جعله يرضع العلم بعد ان ورثه.

¹ ابراهيم بوحميدة: (شجرة أولاد بن بوحميدة) وثيقة بخط اليد موروثه ابا عن جد: 1981 م. (انظر ملحق رقم 16)

² جمال الدين بوحميدة: مذكرات ابي محمد بن عمر، وثائق بخط اليد منسوخة (لم تطبع)، غارداية 1998م، ص1.

³ الآية 269 سورة البقرة.

علما أن محمد بن عمر -رحمه الله- كان في فترة شبابه يمارس التجارة في سوق الخضر عند الخضار إبراهيم بن دربال المعروف ابنه فيما بعد الحاج دربال في سوق الخضر المعروف تقليديا -زقاق الخضرة- اضطر لممارسة هذا العمل من أجل الحصول على قوته وإعانة أبويه، كما أنه عمل عند علي التونسي لصنع الحلويات الشرقية في الزقاق الجديد في وسط مدينة غارداية. وفي هذه الأثناء لم يثنه هذا العمل على مواصلة التردد على الكتاب من أجل حفظ القرآن. وقد تزوج سنة 1934م من إحدى بنات عشيرته بوحميده عربية بنت محمد.¹ و أحد أولاده هو جمال الدين والذي روى أغلب ما حدث لأبيه في مختلف مراحل النضالية² (ثالثا) وفاته:

وفي 14 رمضان 1385هـ الموافق لـ 17 جانفي 1965م لقي حتفه حينما كان يقوم بمهمة رفقة الوفد الوزاري الذي كان على رأسه الدكتور تجاني هدام وزير الأوقاف أنداك في حادث مرور بالقرب من قصر البخاري وكان الوفد متوجها الى الاغواط وغارداية. وكان تأثر المجتمع كبير لرحيل احدي شموع النضال الجزائري ودفن رحمه الله في غارداية. رحم الله أبانا سيدي محمد بن سيدي عمر بوحميده.

¹ جمال الدين بوحميده: مذكرات ابي محمد بن عمر، مرجع سابق، ص1.

² بوحميده جمال الدين بن الامام محمد بن سيدي عمر وبوحميده عربية بنت محمد ولد سنة 1946م بحي الحفرة بغارداية درس القرآن في كتاب الحاج سماعيل بن زيان ثم انتقل الى مدرسة بوزيدي محمد الابتدائية حتى سنة 1958 ثم انتقل الى برقي الجزائر منفي والده زاول الدراسة هناك انقطع عن المدرسة لعدم رضاه عن زوج المعلمة الذي كان يتردد على القسم بزي عسكري متوشحا مسدسه واهانة التلاميذ العرب. مارس التجارة مع والده في الدكان الذي كان يعتبر خلية لجهة التحرير الوطني مما جعله يتأثر بالسياسة وكان يتردد على الدكان مسبلون ويستفيدون من بعض المواد الغذائية والبطاريات والاحدية المخطورة شارك في احداث ومظاهرات 11ديسمبر 1960 بإيعاز من أبيه فشارك في احتفالات الاستقلال سنة 1962 بوضع سارية العلم الجزائري بمفترق الطرق برقي 1963 انخرط في شبيبة جبهة التحرير الوطني حيث تقلد مسؤولية مكلف للنشاط الثقافي والتنوع واشرف على تنظيم بعض المهرجانات الثقافية في العاصمة تكون في الميكانيك العامة حتى سنة 1966 عمل في مستشفى فرانس فانون بالبلدية وعمل بمستشفى قضي بكيبر حتى سنة 1973 مارس التعليم لمدة عشرين سنة ثم التعليم الحر لعشر سنوات وعمل في سجن غارداية كمعلم من 2003 الى 2012 اسس جمعية الوحدة الثقافية سنة 1978 وهي جمعية نشطة بحي العين بغارداية يحتوي مقرها على ادارة مجهزة واقسام تدريس واقسام قرآن وحضانة ومحو الامية وقاعة الأعراس الجماعية. المصدر: لقاء معه يوم 26-05-2018. بمقر جمعية الوحدة بحي عين لوبو-غرداية على الساعة 11:00 صباحا .

المبحث الثاني: مراحل التعليم

أولاً) تعلمه الأوّل:

كان تعلمه في البداية على يد جدّه من جهة الأم الشيخ الإمام زيان بوحميده بن إسماعيل. وأخذ (رحمه الله) اللغة العربية في كتاب المسجد على يد جدّه المذكور، وأقصد مبادئ اللغة العربية ابتداءً من الحروف الهجائية، وقصار السور. ولازمه حتى في أوقات فراغه فتعلم منه الشيء الكثير، ولاحظ مواجهاته لرجال الكنيسة انذاك.

واصل دراسته وحفظ القرآن الكريم وختمه في الكتاب المذكور لدى خاله إسماعيل بن زيان (1901-1972م)، وهذا الأخير كان يعلم القرآن في الكتاب لعشرات السنين، وقيل ما يقارب خمسين سنة منذ كان شاباً يافعاً.

ثم إن بن عمر قد درّس الفرنسية في مدرسة (الآباء البيض) بالقرب من سكناه في غارداية، وكان يجيدها كتابه ونطقاً.

كان -رحمه الله- عصامياً في تعلمه فيما بعد، شغوفاً بالمطالعة، وقراءة المجلات التي كانت ترد من مصر وتونس، كمجلة "الرسالة" و"المسلمون".

وكانت له مكتبة عامرة تحتوي على أصناف من كتب اللغة، والأدب، والقواعد اللغوية والبلاغة، والفقه، والتفسير. ودواوين الشعر، وكتب التاريخ، والفلسفة.

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على سعة إطلاعه ومعرفته.

مما فتق فكره، وأهله ليحتل الصدارة في قيادة المجتمع، وفي مواجهة ثقافة الإستعمار التي كانت تهدف إلى تكريس سياسة التجهيل، وثقافة النسيان، وتنصير الاهالي¹...

¹ جمال الدين بوحميده: مذكرات أبي محمد بن عمر، مرجع سابق، ص2.

وقد شهد على ذلك شهادة شفوية بلسان فضيلة الإمام (قارة لخصر) ،إمام المسجد العتيق الإباضي بناحية القصر -غارداية- قال لي:

"ما من صباح أمر فيه بزقاق مسجد حي الحفرة إلا وأرى فيه الإمام بوحميده محمد بن عمر يمسك كتابا، ويطلعه بإمام وتدبر¹."

ثانيا) التلمذ على يد شيخه محمد الأخضر الفيلاي:

حل الشيخ محمد الأخضر الفيلاي بمدينة غارداية، فكان كالغيث النافع، وهذا في بداية الأربعينات سنة 1942م. بعد وفاة الشيخ الإمام بوحميده زيان بن إسماعيل سنة 1939م عن عمر ناهز 69 سنة، فكان محمد بن عمر الشاب في ذلك العهد، أحد السباقين الأوائل الذين إنخرطوا في مدرسة الشيخ (محمد الأخضر الفيلاي)² بمسجد الحفرة "خالد بن الوليد".

حيث كان شيخه -رحمه الله- يلقي دروسا في اللغة العربية، وعلومها، كالتحو والصرف والبلاغة وصناعة الإنشاء، وكان -رحمه الله- معلما ممتازا وأحد فطاحل العلوم اللغوية. وشرع في نفخ روحه القوية، وقوته الروحية، من خلال منهج موزون، ثري، وذكي، يمكن تلخيصه في الوسائل الآتية:

- مقرر تدريسي يتضمن علوم الشريعة واللغة، وهما ما كان يسمح بتدريسه في تلك الظروف، غير أن الشيخ الجليل كان من خلال دروس التفسير والحديث وسواها يصحح في غيرة الواقع المعيش الذي لا يخلو من الخرافات والبدع ، ويحض في حماسة على قلب واقع الجزائريين المقهورين.
- أعد دارا لإقامة الطلبة الوافدين من خارج غارداية. بجوار المسجد. وقد كانوا -قبل ذلك - كلٌ يقيم عند أقاربه، ولم يكن هذا ليسهل التعلم الكامل، ثم كلفت امرأة للعناية بشؤون الطبخ والتنظيف.
- قسّم الطلبة إلى حلقات ومستويات تناسب قدراتهم العلمية.

¹ جمال الدين بوحميده: مذكرات أبي محمد بن عمر، مرجع سابق، ص2.

¹ الشيخ محمد الأخضر الفيلاي، من مواليد خنقة سيدي ناجي، بشمال ولاية بسكرة سنة 1889م، درس بالجامع الأخضر بقسنطينة. كان رفقة الشيخ البشير الإبراهيمي بمدينة آفلو. وهو احد علماء جمعية العلماء المسلمين. وفد على غارداية بطلب من بعض الفضلاء، وهو شخصية علمية بارزة لم تجد بعد اهتماما كافيا من الباحثين. توفي سنة 1979م.المصدر:انظر وثيقة مرقونة مسلمة من طرف احد طلاب العلم عنده وهو بوعبدلي احمد بن طيب بتاريخ 23-04-2018

وخصص دروسا للعامة بعد العشاء، وأخرى للخاصة من تلاميذه، شأن كل العلماء.
- كان ينتقل وطلبته في الصيف إلى ضاية بن ضحوة، حيث المكان الرحيب والهواء المنعش، في جوار المسجد العتيق هناك.

- أرسل إلى تونس دفعتين من الطلبة، أولاهما سنة 1946 م) وكان من أفرادها الحاج الأخضر الدهمة، زرباني عبد الله¹.. حيث خرجت وفود المؤمنين إلى حي الحاج مسعود) أطراف المدينة من اجل توديع الطلبة وداع الحجيج، وتولى الشيخ مرافقة تلاميذه إلى غاية جامع الزيتونة، ثم قفل راجعا لإعداد الدفعة الثانية.
تميز تدريسه - رحمه الله - بغرس روح النقد والتمحيص في فكر تلامذته، وفي هذا الشأن عرف عنه حرصه على محاربة الأخطاء النحوية واللغوية، ورفضه أن يتحدث طلبته بالدارجة.
- اهتم العلامة الفيلاي اهتماما مركزا بالفتاة وتعليمها.²

¹ الأستاذ والمجاهد: عبد الله بن بوبكر زرباني 1930-2015 رمز من رموز العلم والجهاد والوطنية ، إن معرفتي بالأستاذ ومجالستي له خاصة في السنوات الأخيرة جعلتني أستنبط مراحل أربع من حياته يمكن تلخيصها في التالي:
- مرحلة التعلّم والتي بدأت بحفظ كتاب الله كاملا على يد " الطالب اسماعيل بوحميده " رفقة مجموعة من أترابه مثل: إبراهيم بوحميده - سعد غريفة - الجيلالي حشاني...توّجت هذه المرحلة في أربعينيات القرن الماضي 1940 بالتلمذ على يد فضيلة العلامة " فيلاي محمد الأخضر " وتنتهي هذه المرحلة بالرحلة العلمية التونسية سنة 1947 والتي كانت تتويجا لفترات التحصيل العلمي.و - مرحلة الجهاد ضد الإستعمار الفرنسي ، فكان للزاد العلمي دور فعّال في تشكيل شخصية الأستاذ الوطنية والغيوررة على وطنها ، هذه الثقافة جعلته ينظر إلى فرنسا على أنّها دخيل يجب اجتثاته من على أرض الجزائر ، فأبلى البلاء الحسن أثناء الثورة التحريرية ، فكان ينسّق ، ويجمع الإشتراكات ، وينقل المؤونة للمجاهدين..مما عرّضه لسجن عدّة مرات منها سجن الأغواط الذي مكث فيه مدّة طويلة ، وظلّ جهاده مستمرا إلى غاية الإستقلال سنة 1962. و - مرحلة ما بعد الإستقلال والتي انتقله إلى سلك التربية والتعليم أستاذا للغة العربية في المرحلة المتوسطة ، وينتهي مشواره مديرا في عدّة مؤسسات منها المنيعية وآخرها زلفانة ، وتخرّج على يديه العديد من إطارات المجتمع ، وللأمانة كان للأستاذ عبد الله الدور الأساس في فتح التعليم المتوسط بضاية بن ضحوة ، إذ كان ينقل الأساتذة بسيارته الخاصة لصعوبة المواصلات وقلذتها حينئذ ، في هذه المرحلة كان يلقي الدروس المسجدية بكل من المسجد العتيق بالضاية ومسجد أبي ذر الغفاري بالضاية. - مرحلة التقاعد والتي عرفت نشاطا جديدا للأستاذ عبد الله ، حيث بدأ النشاط والتدريس بمسجد خالد بن الوليد ، وتقلّد مسؤولية الإشراف على المسجد بعد وفاة الشيخ الجيلالي ، رحمة الله عليه. من اعداد الاستاذ عبد القادر أولاد عبد الله

² احمد أولاد سعيد ،علماء مسجد خالد بن الوليد بمدينة غارداية ودورهم الريادي في العلم والوطنية ،مقال بمجلة الواحات للبحوث والدراسات-تصدر بجامعة غارداية ،العدد05 ،2009 ، ص99.

استفاد محمد بن عمر من دروس شيخه، وكان طالبا نجيبا، لامعا، ما جعل شيخه يشيد به ويضرب به المثل أمام زملائه، حتى قال فيه، وفي خاله بوحيدة إبراهيم بن زيان (الأستاذ الأديب) "ما كنت أظن أن العلم يورث".

ويقول الأديب إبراهيم بوحيدة: (كان ابن أخي محمد متفوقا على من يحضر حلقات الدروس، وكثيرا ما كان يشيد به أستاذه "محمد الأخضر الفيلاي" فيضرب به المثل في المذاكرة، كما كان ينوبه في غيابه لمواصلة الدروس).¹

¹ جمال الدين بوحيدة: مذكرات أبي محمد بن عمر، مرجع سابق، ص2

الفصل الثاني: حياة محمد بن سيدي عمر الفكرية والثقافية

المبحث الأول: الإمامة في مسجد خالد
بن الوليد (حي الحفرة)

اولا) نشاطه قبل الإمامة:

ثانيا) بوحيدة محمد بن عمر يعين إماما ومدرّسا:

المبحث الثاني: نشاطه الاصلاحى والثقافى

اولا) نشاطه الاصلاحى والدعوى:

أ) التعليم الاصلى

ب) محاربة التنصير

ثانيا) نشاطه الثقافى والاجتماعى:

أ) نشاطه الموجه للشباب

ب) مواقفه الاجتماعية

المبحث الأول: الإمامة في مسجد خالد بن الوليد (الحفرة)

أولاً (نشاطه قبل الإمامة:

قبل أن يعين بوحميده محمد بن عمر إماماً في مسجد الحفرة. مارس مهمة معلم في نفس المسجد، وكان يساعد الشيخ الأخضر الفيلاي في مهمة التعليم، وكان يقرأ من كتب الفقه أو السيرة أو كتب السنة الصّحاح، و الشيخ يشرح ويفسر..على طريقة العلماء والمشايخ الكبار. وفي الوقت الذي كان إسماعيل بن زيان يعلّم القرآن، كان ابن أخته (محمد بن عمر) يعلم الصبية والشباب مبادئ اللغة العربية، والتاريخ الإسلامي، والوطني، وبعض الدروس في الفقه اليسر، على الرغم من الخطر من طرف الإدارة الفرنسية لأنه لم يكن يسمح بذلك آنذاك. كان - رحمه الله - يعين حارساً بجانب باب المدرسة، فإذا رأى هذا الأخير شخصاً مشبوهاً أو وجد أحد الفرنسيين بالقرب من المسجد يطرق الباب من أجل إشعار محمد بن عمر، فيغيّر الموضوع تفادياً لما قد يتعرض له.¹

ثانياً (بوحميده محمد بن عمر يعين إماماً ومدرّساً:

توفي جدّه زيان بن - إسماعيل سنة 1939 م. وهو دفين مقبرة "أولاد بوحميده" بـ غارداية
فترك هذا الأخير فراغاً كبيراً، فأمسى منصب إمام مسجد الحفرة (خالد بن الوليد) شاغراً لفترة طويلة، ما اضطر الشيخ محمد الأخضر الفيلاي إلى سدّ هذا الفراغ، بإقتراح محمد بن عمر إماماً على جماعة المسجد، فلم يجدوا بداً إلا قبول هذا الإقتراح، لأن شيخه كان يرى فيه الأهلية التي تخوله تحمل هذه المسؤولية.²

¹ جمال الدين بوحميده: مذكرات أبي محمد بن عمر، مرجع سابق، ص2.

² نفسه، ص3

ولم يكتف شيخه بهذا، فطلب من فرع جمعية العلماء المسلمين بالعاصمة تعيين وترسيم محمد بن عمر مدرّسا، وإماما، بذاك المسجد سنة 1946 م. وكان الجواب بالإيجاب.¹

لم تكن تزكية شيخه منّا ، ولا عاطفة، وإنما كانت شهادة لا يمكن لأحد أن يطعن فيها، سواء من الناحية العلمية أو السلوكية، أو الشجاعة الأدبية، والإخلاص وروح التفاني والقدرة على التحدي وذلك ما ستسفر عنه الأيام.²

¹ يقول بوحميده جمال الدين ابن محمد ان وثيقة تعيين ابيه من طرف جمعية العلماء المسلمين كانت بين الكتب الا انها ضاعت خلال التحويل بعد النفي أو انها بين كتبه التي قسمت على اقاربه وطالبي العلم من جيرانه.

² جمال الدين بوحميده:مذكرات ابي محمد بن عمر، مرجع سابق، ص3.

المبحث الثاني: نشاطه الاصلاحى والثقافى

أولاً) نشاطه الاصلاحى والدعوى:

01) التعليم الاصلى:

كان لبروز بوحيدة محمد بن سيدي عمر إماما وداعية، ومصالحا إجتماعيا، أثر كبير في المجتمع.

ومنذ توليه الإمامه عرف المسجد نهضة علمية و ثقافية، وهذا الى غاية 1957م، تاريخ اعتقاله من طرف المستعمر الفرنسى. بعد اضراب الثمانية (08) أيام سنة 1957م

سطوع نجمه الثاقب، جعل منه منارة يشع منها العلم، والثقافة فيما كان الجهل يخيّم على أوساط المجتمع نتيجة سياسة التجهيل المنتهجة ، التي فرضها الإستدمار على الشعب الجزائري بأُمتة، منذ ان وطأت أقدامه النجسة أرض الجزائر الطاهرة.

وقد عرفت مدينة غارداية نهضة ثقافية و علمية شاملة ، خاصة في عصر الإمام محمد بن عمر – وشهد على ذلك كل من عاشوا خلال تلك الحقبة.

فأخذ –رحمه الله- يهتم بشريحة الشباب على غرار ما قام به رجال الإصلاح في المشرق العربى، وسيرا على خطى، ودرب رجال الإصلاح بالجزائر، وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس –رحمه الله- وحركة جمعية العلماء المسلمين.¹

وللأمانة العلمية فان جمعية العلماء المسلمين من مقرها في الجزائر قد كلفت (الشيخ بيوض) بالتوعية والتعليم على مستوى الجنوب خاصة غارداية ،الا انه اقتصر في اصلاحه وتعليمه هو على ابناء عمومته ولم يتعد الى اهالى المنطقة أو الصحراء.²

¹ جمال الدين بوحيدة: مذكرات ابي محمد بن عمر، مرجع سابق ، ص4.

² لقاء مع الاستاذ بوحيدة جمال الدين بن محمد بن عمر يوم 22-04-2018 على الساعة 17:00 في حي الشعبة-غارداية.

والحمد لله ان تفتن الاخوة (بكار زراني) رحمه الله الى جلب الشيخ محمد الاخضر الفيلاي الى المنطقة وأحدث فيها ما احدث ، ونور بعلمه الشباب والمجتمع وتخرج على يديه الامام محمد بن عمر والشيخ (الدهمة لخضر)¹، (وزراني عبد الله²) ، (حشاني الجيلاي)³ ، وآخرون...

02) محاربة التنصير:

لقد واصل بن عمر نضال جدّه (بن زيان) الذي سجن عديد المرات بايعاز من بابوات الكنيسة وسط مدينة غارداية، حيث روى ابنه الأستاذ إبراهيم بوحميده بعض ما سمع من أبيه في هذا الشأن قائلا "... :ومما نُقل عنه أن رئيس الرهبان رفع في وجهه المسدّس مهددا إياه بالقتل بدعوى أنه يؤلب عليه شبانا كان يحاول تنصيرهم وصدّهم عن مبادئ دينهم الحنيف إلا أنه قال- له في ثبات : أنت حرّ في جلب الناس إلى دينك، وانا حرّ في جلب الناس إلى ديني، وهم أحرار في اختيار أحد الطرفين. فأفحم الراهب وانصرف عنه الشيخ تاركا إياه يتلضى في حسرة".

وأيضاً نضال معلمه وشيخه محمد الاخضر الفيلاي الذي كان ينكر على الاء والعائلات الذين يرسلون بناتهم الى حضانة ، ومدارس الاء البيض(وتركهن هنالك لسنوات) دون السؤال عليهن ، وكان يحرص على تعليمهن امور دينهن. وفتح مدرسة خاصةً بهنّ.

فمن مواقف الامام محمد ضد التنصير هو:

¹ الاخضر الدهمه فقيه وعلامة ومناضل ومجاهد من متليبي الشعانية -غارداية -ولد سنة 1921م ، وهو صديق للامام محمد بن عمر، درس وتعلم القرآن في بلدته ثم انتقل الى غارداية بمسجد خالد بن الوليد وضاية بن ضحوة بالمسجد العتيق اين انخرط مع كوكبة الطلبة الذين درسو على يد محمد الاخضر الفيلاي ثم ارسل في بعثة الى جامع الزيتونة اين واصل تعلمه ،ومنه عاد الى غارداية ،واخذ الامامة والتدريس التعليم ،وواصل في هذا الميدان في مناصب ادارية.انظر تسجيل صوتي باداغة غرداية بتاريخ 2014-08-25

² عبد الله زرباني من مواليد سنة 1925م بجي الحفرة غارداية ،درس وتعلم القرآن بمسجد خالد بن الوليد وانخرط في حلقات الشيخ الفيلاي ثم ارسل في بعثة علمية الى تونس بجامع الزيتونة ثم عاد الى غارداية ليواصل مشواره بالتعليم والارشاد الديني والوعظ توفي سنة 2016.المصدر: اعداد الاستاد اولاد عبد الله عبد القادر (رئيس هيئة عرش المذاييح)

³ حشاني الجيلاي بن الحاج عبد القادر بن صالح ولد سنة 1917م درس القرآن وحفظه على يد بوحميده اسماعيل ودرس على يد الأخضر الفيلاي درس في جامع الزيتونة وخلف محمد بن عمر في الإمامة بمسجد خالد بن الوليد (الحفرة).

- كان على اتصال دائم ببعض الشباب والكهول المغرر بهم عقائديا.

كان يرسل نساء متعلمات في مدرسته، في يوم الزيارة (يوم الاحد) من أجل ان تمشط للبنات اللآئي تخلى عنهن آباءهن في حضانة الكنيسة بسبب الفقر أو الحاجة أو اليتيم ، ويصاحبن معهن الاكل، والحلويات، وبعض الهدايا والعطر والحناء ، ويعلمنهن كلمه التوحيد والتهليل والنطق بالشهادتين: (لا اله الا الله محمد رسول الله) والدلات الاسلامية والرسائل التوعوية.

ومن عادة الكنيسة ان تقيم حفلا عند تخرج هؤلاء البنات في سن الزواج ويأتي اهل البنت وعشيرتها من جهة. والامهات البيض من جهة أخرى.

وتستخار البنت بين البقاء بالكنيسة أو الرجوع الى اهلها. وثمّ بحمد الله وفضله ثم بمجهودات الامام محمد بن عمر ان نجت اغلب البنات في غارداية.

على عكس ما حصل في المنيعه حيث ان عددا من الاهالي قد تنصّروا. (خاصة في حي بلبشير) ويقول (جمال الدين بوحميدة)¹ ابن الامام محمد: "بأن احد الرجال من حي مرماذ (غارداية) قد جاءه بكتيب صغير مرسوم على واجهته صورة الكعبة ،وقد أوصت أم هذا الرجل قبل وفاتها بان يرجع الى اهل الامام أو الاحتفاظ به ،لانه هدية ثمينه من الامام عندما كانت في الكنيسة.

مما جعلها تحمل له فضلا على ثباتها على دينها ودين آباءها. رغم المميزات والاعراض والاعانات التي كانت تمنح للمتنصرين من المحليين ."

وقد جاء ذات يوم (الاب دافيد) قس الكنيسة بغارداية. يكلم احدي هؤلاء البنات بقوله: ("كيف حالك يا ابنتي") ، فردت عليه بجواب قاس: "انا لست ابنتك ،انا مسلمه وانت كافر". فتعجب من ردّها، وذهب.²

¹ جمال الدين بوحميدة هو ابن الامام محمد بن عمر ولد سنة 1948 م بغارداية ، وهو الذي روى اغلب احداث ابيه.

² لقاء مع الاستاذ بوحميدة جمال الدين بن محمد بن عمر يوم 22-04-2018 على الساعة 17:00 في حي الشعبة-غارداية.

03) الدعوة والإصلاح:

- وكان يحضر الولائم والمآثم ومن خلالها يلقي دروسا بأسلوب يناسب مستوى عقول الناس، ونظرا لمكانته ووقاره من طرف جميع الأطياف صار مرجعا، ورجلا مطاعا لأنه كان -رحمه الله- يحمل من الصفات الشخصية ما يجعله أهلا لقيادة المجتمع. وكان اهل غرداية يقصدون مسجد خالد بن الوليد للتعلم والاستماع للخُطب البليغة والمؤثرة للإمام محمد بن سيدي عمر بوحميده والاستماع الى قراءة القران بالصوت الشجي الجمهور للإمام حشاني الجليلي¹
- وهذا ما جعل السلطات الفرنسية محليا راقب تحركاته وتراقب نشاطه المسجدي.

ثانيا) نشاطه الثقافي والاجتماعي

1)نشاطه الثقافي:

أ- انشاء فرقة الكشافة:

بقيادة عبد العزيز محمد الاغواطي ،حيث أن المسجد تحول إلى شبه ثكنة، وفوج الكشافة إلى شبه فرقة عسكرية تصدح في الميدان بأناشيدها، وهتافاتهما وكأنها في ساحة القدس الشريف، وتنادي "الله أكبر" والنصر لفلسطين.

وهو ما أثار إنتباه السلطة الإستعمارية" ودعا نائب مسؤول الملحقة السيد "مازلي" إلى زيارة مباحثة من حين إلى آخر الى المسجد، نجم عن ذلك إعتقال محمد عبد العزيز وطرده من غارداية وتضييق الخناق على النشاط المسجدي، وحأولت ان تحاصر المدرسة القرانية بمسجد خالد بن الوليد التي يدرس فيها خال الامام محمد وهو الطالب اسماعيل بوحميده²، وسلمته وثيقة بان لا يزيد عدد الطلبة في المدرسة عن 20 طالبا.

وفي المقابل إتسعت حركة الطلبة وإستمرت خارج المسجد في المناسبات الدينية والاجتماعية³.

¹ لقاء مع الشيخ لخضر الدهمة بمقر مكتبته بوسط مدينة متليلي بتاريخ 24 شعبان 1439هـ/10ماي2018م

² الطالب اسماعيل بوحميده توفي سنة 1972م ، هو جدى وقد تسلمت من عمي زيان من مواليد 1945م، وثيقة حصر تدريس القرآن الكريم لعشرين (20) طالبا بمدرسة خالد بن الوليد مؤرخة في سنة 1952. انظر الملحق رقم02 ورقم03 ص67، ص68

³ المجاهد جبريط محمد، على مدراج النضال والثورة، الطبعة الأولى، 2015، ص52-53.

ومن بين الاعمال التي قامو بها هو الذهاب الى مدينة زلفانة برحلة كشفية عندما فتحت أول حماماتها

ب- انشاء فرقة الاناشيد الصوتية الوطنية:

كوّن -رحمه الله- مجموعات صوتية كانت تصدح بأنغامها وبأصواتها المنسجمة التي كان صداها يصل إلى أذان الحاكم العسكري الفرنسي المحلي وبطانته، تلك الأناشيد ذات المدلول الوطني والديني والقومي والإسلامي.

والهدف من ذلك، فضلا عن المعادة للإستعمار، كان يغرس الروح الوطنية والقيم الدينية، والانتماء القومي، حتى لا يُسَخَّرُوا في خدمة سياسة فرنسا، الهادفة بشتى الوسائل المغربية، والدعاية المغرضة والمضللة، إلى طمس الشخصية الوطنية. بعد أن سخر عملاءه وأذنا به وأبواقه لهذا الغرض.

وكذلك كان للبنات نصيب من ذلك النشاط.

وإن هذه المجموعات الصوتية، كانت تقدم مسرحيات في المسجد، كمسرحية حول فلسطين وشعبها، ولازلت أحتفظ بجملة ذكرت في مسرحية بقلم الإمام محمد بن عمر، جاء فيها: " إن كل فلس(درهم) تقدمونه لتاجر يهودي، تكونون قد أعطيتموه رصاصة يقتل بها إخوانكم في فلسطين " هذا إشارة إلى مقاطعة تجارة اليهود.(رأوية شاهد عيان).

- "القيام بدعايات معادية لفرنسا في أوساط الطلبة بمسجد الإمام بوحميدة محمد، وخلال اللوائم والأعراس"¹.

"من نشاطات الكشافة: المسرحيات والأناشيد، حيث كان مسجد المذاييح يشهد نشاطا كبيرا من ورائه محمد عبد العزيز والإمام محمد بن عمر والطالب إسماعيل بن زيان، وغيرهم من المؤطرين الوطنيين أشار محمد جبريط وعبد العزيز محمد"².

¹ نفس المرجع، ص105.

² محمد عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غارداية، ط1، دار زمورة الجزائر، 2013، ص 82.

كانت ليلة من ليالي المولد النبوي الشريف ، وكان من عادة السلطة الاستعمارية ان تزور المساجد تظاهرا باحترام الاسلام والمسلمين، ولم يخف هذا بالطبع عن الامام محمد بن عمر ،فما كان منه الا ان اعد لهم استقبالا ملائما، فما كادت تستقر السلطة المعادية في المكان المخصص لها حتى اشار الى طلبته بالقيام معتدلين ،لينشدوا انشودته المفضله: شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب ،فكان لذلك الموقف الشجاع وقعة المؤلم في نفس السلطة الاستعمارية، والاثر الطيب في نفوس المواطنين الاحرار.¹

02) مواقفه الاجتماعية:

أ) موقف سي عمر من اصحاب المعاصي:

كان يذهب من حين الى اخر الى "مخمرة مادلين" وسط البلاد، ويسلم بيديه، وينظر في أوجه مرتاديهها، خاصة الذين يعرفهم ويعرفونه، مما جعلهم يستحيون منه ويتجنبون ملاقاته لما له من القدر العالي والشان الرفيع ومكانته بين الناس. والغرض من هذا هو احراج مرتاديهها عسى ان يتخلوا عن شرب الخمر. وكان يحضّر ويتوّج لمن تزوّج من اهل المعاصي، ذات يوم قرر الائمة في غارداية مقاطعة اصحاب المعاصي ، وعدم حضور افراحهم ،ولا اتراحهم ورفضوا دفتهم. إلا ان الامام محمد كان على عكس هؤلاء الائمة.وقد كان يسعى لجذب وضم واستدراج هؤلاء للتوبة والوقوف في صفه ، لان عدوهم في تلك الفترة كان الاستعمار الفرنسي. وقد حضر ذات يوم الى عرس احد هؤلاء محضرا معه فرقتي الكشافة والفرقة الصوتية الإنشادية وتوجو العريس بأناشيد ذات مدلول ديني ووطني.

¹ بوعبدلي احمد ، الاديب المجاهد محمد بن عمر ، وثيقة مرقونة منسوبة للكاتب ، المركز الثقافي بضاية بن ضحوة -غارداية، 1990، ص2.

وأوصى العريس وجماعته بأن يأتي غدا بعد حضور (عادة كب الرأس)¹ ، إلى بيت الامام ، وقد هيا لهم فطورا وكمّرية ورحب بهم، وقال لهم: ' إن هذا يوم مبارك بما انك يا اخانا بدأت بنصف دينك وإن اليوم هو يوم الجمعة، فاني سوف اترك لك مكانا في الصف الأول لصلاة الجمعة'. فتردد ضيوفه وقالو له: 'انت تعرف الناس وقد يروننا بنظرة مزدري، ويقولون ان هؤلاء العصاة الذين يشربون ويفعلون المنكر يتصدرون الصف الأول!'. فاقنعهم الامام بأسلوبه القوي واصر على حضورهم ، وقال لا تأهوا بقول هؤلاء فباب التوبة مفتوح، وأن المساجد لله.

وفعلا قد حضروا الجمعة تلك وخطب فيها الامام خطبة ، يقول رأوي الحكاية وكانه يقصدنا ، ويحرك فينا الضمير وما يجب علينا وينبها الى تفريطنا واطحائنا بطريقة غير مباشرة. وأيضا بعد مدة قد وجه هذا الرجل، ومعه اتنان من اصدقائه، وبعث معهم رسالة الى الجزائر العاصمة، من اجل العمل هناك، لأنهم كانوا بطالين في غارداية ، وأوصاهم بالمحافظة على الصلاة، واداء الواجبات، فكانوا ممن صلح امرهم وتغيرت أحوالهم. ولم ينسوا ذلك الفضل وهم يدعون له بالرحمة ويكونون له القدر والاحترام العالي.

(ب)علاقته بسكان المنطقة:

- قبل الثورة النوفمبرية ، كان صديقا للشيخ بيوض، ومفدي زكريا، وقد دافع ذات يوم عن الشيخ بيوض ودفع عنه الاذى عندما نصبت له جماعة مناوئة له من بني عمومته كمينا من اجل ضربه أو قتله ليلا في حي كركورة عندما كان الرفيقان عائدان من عرس في المنطقة.

- كان يحضر اعراس ابناء المنطقة من الاباضية ، وكانوا يحترمونه، ويستدعونه، وكان يلقي خطبا في اعراسهم، وكان معروفا لدى قصور غارداية وله اصدقاء من بن يزقن.²

¹ كب الراس هي عادة متوارثة عند اهل غارداية ، حيث يذهب العريس وجماعته وبعض اقربائه عند اهل العروسة للتعارف وتناول اكل خفيف وتقدم للعريس هدايا أو دراهم.

² لقاء مع الاستاذ بوحميده جمال الدين بن الامام محمد بن عمر يوم 22-04-2018 على الساعة 17:00 في حي الشعبة-

غارداية.

- كان يحضر في حفل التخرج لمعهد الاصلاح بغارداية بعد ان استدعى هو فريقه الكشفي وطلابه للمشاركة في مسابقة الجمهور ويتحصلون على جوائز منه¹.

¹ لقاء مع الاستاذ بوحميده جمال الدين بن الامام محمد بن عمر يوم 22-04-2018 على الساعة 17:00 في حي الشعبة- غارداية.

الفصل الثالث نضاله الوطني قبل وبعد الاستقلال

المبحث الأول: دوره في الحركة الوطنية
الجزائرية وثورة 01 نوفمبر 1954

اولا) دوره في الحركة الوطنية الجزائرية

ثانيا) دوره في الثورة التحريرية الجزائرية

المبحث الثاني: الإمام محمد بن سيدي عمر
بعد الاستقلال

اولا) مواصلة رسالة العلم و مساهمته في عمارة الجزائر المستقلة

ثانيا) مواقفه الوطنية والدولية.

المبحث الأول: دوره في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة 01 نوفمبر 1954م

اولا) دوره في الحركة الوطنية الجزائرية : (1946 – 1954م)

أ) انضمام الامام الى جمعية العلماء المسلمين:

بايعاز من الشيخ " محمد الأخضر الفيلاي ". كان الامام محمد بن سيدي عمر يُعَلِّم الصَّيِّبة مبادئ اللغة العربية والتاريخ وبعض الدروس في الفقه الميسر. ولما رأى فيه شيخه " الفيلاي " تفوقه وإخلاصه في التدريس اقترحه على "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" فرع العاصمة ليكون اماما ومعلما في مسجد " خالد بن الوليد " وذلك عام 1946م بصفة رسمية.¹

ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد تأسست في 05 ماي 1931م. على يد مجموعة من الإصلاحيين ، إنتخب الإمام عبد الحميد بن باديس رئيسا لها ، وبعد وفاته في 1940م. خلفه نائبه الشيخ البشير الإبراهيمي -رحمهما الله - وكانت مجلة " الشهاب " وغيرها منبرا للجمعية ، وهي في الحقيقة حركة إصلاحية أكثر منها سياسية ، إهتمت بإصلاح الأوضاع الإجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري ، وبالتصدي لرجال الطرق، والمنصرين، ودعاة التجنيس ، كما إهتمت بإحياء اللغة العربية وفتح المدارس ، وكانت جريدة " البصائر " لسان حال الجمعية.²

وكانت الجمعية أيضا أحد أطراف تحالف الحركات الوطنية في جانفي 1943م ، الذي نتج عنه ظهور بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943م. وكانت الجمعية تتمتع بقاعدة شعبية كبيرة.

¹ يشهد ابنه جمال الدين من خلال مقابلة مع الاستاذ أولاد سعيد احمد معه في نوفمبر 2007 م، ومقابليتي معه أيضا في 2018/04/22م بحجبة النيشان غارداية، على قرار تعيين الامام محمد من طرف جمعية العلماء، وقد رجح أن تكون العائلة قد أتلقت هذا القرار أيام الثورة خوفا من حملات التفتيش التي كانت تقوم بها سلطات المحتل. أو انه ضاع بين الكتب اثناء فترة النفي.

² ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 1 ، الجزائر ، 1992م، ص87

(ب) انضمامه الى حزب الشعب:

بعد حل السلطات الاستعمارية لنجم شمال إفريقيا بموجب مرسوم 26 جانفي 1937 ،
واصل قادة الحزب نشاطهم السياسي تحت اسم جمعية أحباب الأمة ثم أنشأوا حزب الشعب
الجزائري 11 مارس 1937م ، وتبنى الحزب نفس البرنامج الذي باشره نجم شمال إفريقيا.

رغم أن مصالي الحاج حاول إظهار إعتداله من خلال رفعه لشعار الحزب " لا للاندماج ، لا
للإنفصال، لكن نعم للتحرر". متخليا بذلك عن كلمة الإستقلال.

ورغم ذلك باشرت السلطات الإستعمارية حملة لتضييق الخناق على مناضلي الحزب ، حيث تم
توقيف جريدتي " الأمة" و"البرلمان الجزائري" في أوت 1939 ، ثم صدر مرسوم جديد في 26
سبتمبر 1939 يقضي بحل الحزب ، وتم إعتقال 28 شخصية من مناضلي الحزب¹.

وبعد حل الحزب واصل أعضاؤه النشاط السياسي في الخفاء ، وفي غياب مصالي الحاج ، تولى الأمين
دباغين قيادة الحزب ، ودخل أعضاؤه في مجموعة من التحالفات مع باقي تيارات الحركة الوطنية ،
على غرار تحالف " أحباب البيان والحريية" في 14 مارس 1944 ، لكن أنصار الحزب وفي غياب
مصالي الحاج ، بدا عليه التطرف والرغبة في اللجوء إلى العمل الثوري خلال مؤتمر الحركة في 02
مارس 1945م، وبعد عودة مصالي الحاج إلى الجزائر في 13 أكتوبر 1946 وبهدف المشاركة في
إنتخابات 10 نوفمبر 1946 أسس مصالي الحاج حزبا جديدا سماه:

حركة إنتصار الحريات الديمقراطية (M T L D).

¹ احمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، الجزائر، 1986م، ص214.

ولقد كان الامام محمد بن سيدي عمر رحمه الله . أحد الوجوه البارزة في الحركة الوطنية، وكان عضوا له وزن في حزب الشعب في ناحية غارداية، وكما كانت له علاقات كبيرة مع أعضاء الحزب في الشمال، مما مهّد له الأسباب للقيام بواجبه الوطني أثناء الثورة.

وكان رحمه الله من الأوائل الذين لبوا نداء الجهاد , اذ صار مسؤولا سياسيا في منطقة غارداية¹، وذلك بعد دخول حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتشكل أول قسمة لها بغارداية سنة 1947م، وتعاقب عليها مسؤولون امثال: أحمد شناف ثم عبد العزيز لغواطي، ثم لعمى الشيخ.²

ويقول زرباني عمران³: "وان من اهم الشخصيات التي كان يعمل معها الشيخ لعمى المدعو السفانجي⁴، هو الامام محمد بن عمر. وكان أمين سره. وله علاقة ضاربة جذورها في العمل النضالي تمهيدا للثورة المباركة.

حيث أنهما كانا بمثابة الدليلين لنا في كل أعمالنا النضالية قبل الثورة، وكنا نعمل على ضوء الخطط والبرامج والتصورات التي كانا يعدانها لنا، وكان هذا يتم في بداية الخمسينات"⁵.
وان من اهم التحركات السياسية للامام محمد بن سيدي عمر هي:

-دعم المترشح الحر لانتخابات 1948م:

في المنافسة على مقعد وادي ميزاب في مجلس النواب الجزائري. والذي خصص له 60 مقعدا للاهالي،

¹ أشغال المنتقى الأول لتاريخ منطقة للماية وعرش المدايح، جويلية 1998م، ص: 39.

² محمد عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غارداية، ط1، دار زمورة، 2013، الجزائر

³ المجاهد زرباني عمران بن بوبكر من مواليد 1933 كان في الخلية التي يرأسها الامام محمد قبل وبداية الثورة

⁴ هو من مواليد 1915 ببلدة متليلي، نشأ بها وتلقى تعليمه من مشايخها. كان-رحمه الله- رجلا غيوراً على وطنه، فساهم بنفسه

وماله من المهام التي أوكلت له القيام بتوزيع البريد السري على المناضلين. انظر مذكرات المجاهد زرباني عمران بالصفحة 09

⁵ مذكرات المجاهد زرباني عمران ، مرجع سابق، ص6

دخل المعترك الانتخابي (بوحميده الطيب بن زيان)¹ كمرشح في غارداية فأخذ الامام محمد بن سيدي عمر في الدعاية له ومحاوله جلب الاصوات له اين تحصل على المركز الثالث ب 1045 صوتا اي 23.13%. بعد الشيخ بيوض الأول والذي تحصل على 2584 صوتا، بنسبة 52% والثاني مفدي زكريا على 1224 صوتا بنسبة 24.87%.²

–تحريك الجماهير بالخطب الفاضحة لمخططات المستعمر:

كان النشاط في مسجد الحفرة، مكثفا، وكان يمثل بحق تحديات للسلطات الإستعمارية مما أثار حفيظة حاكم المنطقة. فقامت فلولة بحملة إعتقالات على نشطاء الحركة الذين كانوا –آنذاك – يكتبون شعارات مناوئة للاستعمار على الجدران، وداعية إلى التحرير من الاستعمار ومن بين هؤلاء الذين ألقى عليهم القبض بوحميده مسعود بن عمر³.

¹ بوحميده الطيب بن زيان، هو حال الامام محمد.وقد ترشح في غارداية للانتخابات النيابية سنة1948م.انذاك من مواليد سنة 1912م، نشا وترعرع وحفظ القرآن بحج الحفرة،صاحب مخبزة ودخل في النضال السياسي الوطني توفي يوم 04 مارس 1955 م.
² صالح بن دريسو: ترجمة مصطفى حمودة ، تصدير جليبر منيه مفدي زكريا من خلال تقارير الادارة الفرنسية ، ص99ص176

³ بوحميده مسعود بن سيدي عمر هو الاخ الشقيق للامام محمد وساعده الايمن هو واخوه العيد في النضال الوطني، ولد بغارداية في 9-مارس-1934، نشا وترعرع بحج الحفرة وزاول دراسته بكتاب مسجد خالد بن الوليد كما درس الفرنسية في مدرسة الالباء البيض. عرف عنه تشبعه بالعروبة والوطنية وانخرط صغيرا في حزب الشعب الجزائري ثم حزب جبهة التحرير الوطني. وهو صاحب المقولة المكتوبة في جدران غارداية 'ALGERIE LIBRE VIVERA' الجزائر الحرة ستعيش. القى عليه القبض ليلة زفافه وأودع الحبس بالبلدية.اطلق سراحه وواصل نضاله ناحية الشمال الغربي بين مدينة السوقر عند (السي يوسف بوحميدي). ومارس التجارة بمستغانم ومنداس.التحق بأخيه الامام محمد بن سيدي عمر الى الجزائر سنة1958م ببراقى وواصل جهاده بتوجيهاته. اثر اعلان وقف اطلاق النار سنة1962.رجع الى مسقط راسه بغارداية كمناضل في حزب FLN. كما كان نشطا في المجال الجمعي وفي لجان الاحياء وعضوا في الجمعية المحلية للالهلال الاحمر الجزائري.توفي رحمه الله ليلة الجمعة 27 رجب / 27 مارس 1987م.المصدر وثيقة في صفحة واحدة بخط اليد مسلمة للطالين (منجزى المذكرة) من طرف ابنه بوحميده سليمان بتاريخ 17-05-2018. بضاية بن ضحوة -غارداية.

وكذلك من الذين القي عليهم القبض هم: عبد الهادي الطيب المدعو (عبادة)، وقليل عبد الرحمان المدعو (خمارة) ، وأولاد إبراهيم إبراهيم المدعو (ذبية)، كل هؤلاء سيقوا إلى السجن بتهمة التحريض، وكان هذا عام 1952م.

تلا ذلك إعتقال الإمام محمد بن سيدي عمر. الذي أقتيد هو الآخر إلى الثكنة حيث الحاكم المحلي أين يوجد اليوم فندق ميزاب بغارداية فأودع الزنزانة. ولم يمضي يوم واحد حتى هبت الجماهير كرجل واحد نحو الثكنة لتخليص الرجل من قبضة الإدارة الفرنسية، فأحتشد الجميع أمام البوابة الحديدية الكبيرة رافعين أصواتهم التي كانت تضرب عنان السماء منادية بإطلاق سراح الإمام، وكانت احتجاجات صارخة جدا. فما كان على القائد المحلي سوى الانصياع لطلب الجماهير.¹

وفعلا أطلق سراح الإمام ثم عادت به الجماهير وهو محمول على الأكتاف نحو وسط المدينة وقد نزلوا به مسرعين ، فجابوا به الشوارع المؤدية إلى مسجد الحفرة ، وحينذاك تعالت زغاريد النسوة، وكان هذا الحدث في أواخر عام 1952م.²

ولعل هذا الحدث كان من ثمار الأعمال النضالية التي جاء ذكرها سابقا، وكذلك ذلك الجو المفعم بالنشاطات الثقافية والاجتماعية والتي كانت كلها تصب في رافد واحد هو الحركة النضالية من أجل ثورة يكون ختامها النصر المبين وفعلا ، كانت تلك المرحلة تحضيرا لما يلي من ضروب الكفاح والنضال.³

-تنظيم وتشكيل الخلايا السرية واللقاءات واستقبال وفود الثورة:

ومن بين الأعمال التي كانت تربط المناضلين المحليين وتجمعهم مع الشيخ لعمى المدعو السفنجي، هي اللقاءات السرية به في حجرة محادية للإسطبل الذي هو ملك (-صبرو- بزقاق الغربي

¹ ان حدث اخراج الامام محمد من السجن بالمظاهرات الصاخبة هو الحدث البارز الذي يتذكره اغلب الذين عايشوا فترة الامام ويذكرون ذلك بعز وافتخار حينما وقفوا كصف واحد وراء امامهم ونصروه ومن بين هؤلاء: يعقوب بلال، عمي (زيان بن اسماعيل) من مواليد سنة 1945 و نحن مسعود وآخرون.

² مذكرات الجاهد زرباني عمران، ص6.

³ نفسه ص 12.

سابقاً)، والمسمى حالياً شارع (الشهيد عيسى عمير) حيث كانوا يتداولون معه أفكاراً لها صلة بالكفاح، والتخطيط للثورة، وكان يتم ذلك بين صلاحي المغرب والعشاء.

إذ كان الامام محمد بن سيدي عمر يوجه المناضلين إلى ذلك المكان السري. وهو على اتفاق مع سي لعمى الشيخ المدعو السفانجي. وفي بعض الأحيان كانوا يلتقون عند عبد الهادي الطيب المدعو (عبادة) في تيضفت.¹

ومن الذين كانوا يترددون على هذين الموقعين هم:

الشهيد الشحمة مسعود، بوحميدة مسعود وأخوه العيد شقيقي الامام محمد بن عمر، وعمران زرباني، وعبد الهادي الطيب المدعو (عبادة)، وقليل عبد الرحمان المدعو (خمارة) بن ولهة مسعود، وعمر نايلي جبريط محمد، وأولاد إبراهيم المدعو (ذبية) والشهيد عمير عيسى وقباني محمد المدعو (حمودي) وشرمات محمد، وكريم، وثليجي محمود، وبوفاتح علي، وأولاد قويدر الطيب بن عبد القادر وآخرون.

ومن العناصر الثورية التي أذكت في الجماعة روح النضال، والتفاني من أجل الوطن. شخصية لها ثقل في النضال الوطني وفي الحركة الوطنية هو محمد عبد العزيز²

ومن خلال التدريبات فوق سطح المسجد. بالتوافق مع محمد بن عمر - رحمه الله - الشيء الذي أثار إنتباه الإستعمار الذي كان يتعقب آثار من كانوا على إتصال بالمسجد بواسطة عملائه.

مما يدل دلالة صريحة على أن ذلك المسجد كان أول خلية للعمل الثوري والنضالي في بداية الأربعينات. وأنه كان مركز إشعاع ثقافي وعلمي، وأنه كان بوتقة إنصار إجتماعي وتواجد في المنطقة.

¹ مذكرات زرباني عمران ص6.

² مناضل وطني فتح الكشافة في غارداية وساهم في تدريب الاجيال آنذاك على الدفاع عن النفس بحي الشعبة (وزير سابق للفلاحة)، ونائب برلماني بين سنتي 1977-1982 وهو من بلدة الكفاح والنضال الأغواط.

ولقد شهدت هذه الفترة ما بين 1953 و1956 نشاطا سريا مكثفا على الرغم من إنتشار عيون وأدان الإستعمار من المرتزقة.

إن هذا النضال كله كان يتم برعاية التنظيم النضالي المعروف بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية MTLD ، وفي تلك الأثناء لم تكن هذه الخلايا تعمل بمعزل عن الجهة المركزية. والجهات الأخرى من الشمال والجنوب خاصة.

ثانيا) نضاله اثناء ثورة التحرير الوطني:

أ) مرحلة الترقب والانطلاق 1954-1955م:

بعد تشكل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في الجزائر العاصمة. في 23 مارس 1954 م وتسمية التنظيم السياسي والعسكري بـ "جبهة التحرير الوطني (F.L.N) و" جيش التحرير الوطني" والاتفاق على مباشرة العمل العسكري صبيحة يوم أول نوفمبر 1954.¹

انطلقت البعثات السرية الى مختلف النواحي ومنها منطقة غارداية. حيث ان الخلايا الثورية كانت منظمّة، وكانت عملية جمع وشراء السلاح متتابعة ولم تتوقف منذ أواخر الأربعينات،

أما المنظمة الخاصة فقد شكلت خلاياها العسكرية بالمنطقة، وكان التنظيم والاتصال بقيادة الأوراس يتم بواسطة المناضل "الحاج عرابي"²، الذي قدم إلى منطقة غارداية مرتين للإعداد لعمليات الفاتح من نوفمبر، فقام في هاتين الجولتين بالتحسيس وحث المناضلين على جمع الأسلحة وتحديد الأماكن الإستراتيجية للتموين والتخزين وكذا تهيئة المخابئ.

¹ مصطفى طلاس وبسام العسيلي: الثورة الجزائرية، ط1، بيروت، 1982، ص94

² هو المناضل الوطني والمراقب بـ MTLD من نواحي عين الصفراء يعرف باسمه الثوري في المنطقة باسم: بلحاج مختار، في الأوراس باسم: سليمان، ساهم في تشكيل الخلايا الثورية في غارداية ومثليي والمنبعة والأغواط، وقع في الأسر سنة 1956 بالحدود الشرقية أو في بوسعادة؟.

ولم يجد الحاج عرابي صعوبة في إقناع المناضلين بالثورة¹، كما أنه ليس الوحيد الذي قدم لذات الغرض فقد تزامنت الأشهر الأخيرة من سنة 1954م، بقدوم ممثلين من العاصمة من أبناء المنطقة العاملين والمنخرطين في النظام لذات الغرض.²

إلا وأنه في سبتمبر 1954: وصلت الانشقاقات إلى قسمة غارداية وانقسام المناضلين إلى أغلبية مؤيدة للعمل العسكري، وأقلية مساندة للزعيم مصالي الحاج وعلى رأسها: بن وهلة مسعود الذي شارك في مؤتمر هورنو ببلجيكا، وبحوص بن مرابط، وكذا السياسيون القدامى.

-أوت 1954: الزيارة الأولى لمسؤول المنطقة الخاصة عرابي الحاج الى متليلي والمنيعة وغارداية لتهيئة الشباب للسفر إلى المشرق للانضمام إلى الكليات العسكرية المصرية.

-أكتوبر 1954: الزيارة الثانية لعرابي الحاج موفدا من قيادة الأوراس لضبط الأمور نهائيا لتفجير العمل المسلح³، وقد التقى بالمناضلين المؤيدين للعمل العسكري وتقرر في هاته اللقاءات تقسيم المسؤوليات كما يأتي:⁴

| المنطقة | القيادة | أعضاء الفوج |
|---------|----------------|--|
| متليلي | بشير كديد | بن وهلة عبد الله، دهان محمد بن سعيد |
| المنيعة | لبز عبد القادر | بوعمامة بوخشبة، يحيى الزهار |
| غارداية | محمد جبريط | عبد الهادي الطيب (عبادة)، بوحميدة محمد بن سيدي عمر |

¹ م.و.م: -غارداية- التقرير الولائي لفترة 1956-1958، المحور السياسي، ص3.

² محمد عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غارداية، مرجع سابق ص 98.

³ في هذه الزيارة تلقى عرابي الحاج موافقة بعض المناضلين أمثال محمد جبريط على الانتقال إلى الأكاديميات العسكرية بمصر للتدريب، ولكن أوامر قيادة الأوراس كانت بوجود تنظيم القدرات الداخلية والتسريع نحو الثورة. انظر كتاب المجاهد محمد جبريط، على مدارج النضال والثورة

⁴ الزبير بوشلاغم: الثورة وقضايا أخرى بناحية غارداية، ص38-39.

كما تقرر في هاته اللقاءات ضبط الجانب المادي المتمثل في كميات السلاح المتوفرة بالمنطقة وأيضا تقرر في هاته اللقاءات الإعراض عن الجدل السياسي الذي اتسع بين المصاليين والمركزيين، وقد قوبلت هاته التوجيهات السياسية بالاحتضان التام والترقب لليوم الموعود، خاصة وأن كميات السلاح كانت وفيرة، وأن النضج السياسي لدى المناضلين والشعب كان على درجة عالية.¹

واتفق عرابي الحاج مع المناضلين على أن كلمة السر لمبعوثه قبيل انطلاق الثورة هي: حجرتان من الشرق.²

- كما جدد توجيهاته بوجوب تجنب دخول السجن قدر المستطاع، خاصة في الأشهر الأولى للثورة لأن الأسرار والمعلومات الخاصة بالتسيير لا يحملها إلا القليلون من الوطنيين.³

إن الظروف الحرجة التي كان يعمل فيها مسؤول القطاع الصحراوي عرابي الحاج وانقطاع اتصالاته بالقيادة الوطنية المنسقة قد أثرت سلبا على عمل الخلايا والأفواج في غارداية.

وبحيث أن مبعوثه لم يصل مطلقا إلى المنطقة قبل أو بعد اندلاع العمليات في 1 نوفمبر 1954. وبعد انطلاق العمليات عمدت فرنسا إلى سجن العديد من المناضلين، من قيادات حركة انتصار الحريات الديمقراطية⁴، ومن بينهم أعضاء قسامات غارداية ومثليي والمنيعه، ودام اعتقالهم حوالي خمسة عشر يوما، حتى تأكدت مصالح الاستخبارات من خلو المنطقة من هياكل تابعة لهاته التنظيمات الثورية وخاصة للأوراس.

1) محمد عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غارداية، مرجع سابق، ص 100.

2) الزبير بوشلاغم: الثورة وقضايا أخرى بناحية غارداية، مجلة أول نوفمبر، ص 38.

3) محمد عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غارداية، مرجع سابق، ص 101.

4) تم اعتقال 500 إطار في الأسبوع الأول من نوفمبر وحده وتعرضوا للاستنطاق والسجن والقمع الشديد. راجع: الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ص 97.

وقد استغلت هاته الفترة لتعميق الوعي الثوري وكسب الأنصار، والتحاق المناضلين بالعمل الثوري.¹

(ب): مرحلة الاتصالات والعمل الميداني (1956-1958م):

استمرت الرؤية الإدارية في ضبايتها في سنة 1955 من هو المؤطر الحقيقي للثورة. واسم جبهة التحرير لا يبرز كثيرا، خاصة إذا علمنا أن الإعلام المصري وإذاعة صوت العرب قد أدخل اسم جبهة تحرير الجزائر² في معركة الصراع.

وقد ساهم انقطاع الاتصال في أول الثورة وكذلك الاعتقالات الواسعة في صفوف الوطنيين إلى تعميق حالة التيهان التي عاشها مناضلو الجبهة وخاصة أعضاء أفواج المنظمة الخاصة -L.O.S- التي شكلها الملازم عرابي الحاج والذي اختفى في ظروف غامضة.

وأیضا اعتقال مصطفى بن بولعيد في 11/02/1955 والاضطراب الإداري الذي دخلته المنطقة الأولى بعد ذلك.³

أمام كل هذه الأوضاع العصبية في ظل حالة الطوارئ. نشئت بالجهات الجنوبية للأطلس الصحراوي تنظيمات إدارية وعسكرية مختلفة في الهيكلة ومستقلة في الإدارة والعمل ومتحدة في الأهداف الكبرى ومن أهمها اعتماد العمل العسكري الثوري وسيلة للاستقلال.

¹ وخاصة بعد التحاق الكثير من الإطارات بالجبهة بعدما أطلقت فرنسا أعضاء اللجنة المركزية في 13/04/1955، والدعم الإعلامي الذي قامت به الإذاعات القومية العربية وخاصة المصرية منها.

² جبهة تحرير الجزائر: اسم لحركة موسعة وموحدة أنشئت في القاهرة في 17 فيفري 1955، للم شتات القوى الوطنية، وقد وقعت ميثاقا للتعاون في مكافحة الاستعمار، ومن مؤسسيها: إبراهيمي والورتلاني عن جمعية العلماء وأحمد مزغنة والشاذلي المكي عن المصاليين وأحمد بيوض عن حزب البيان وحسين لحول وأحمد يزيد عن المركزيين، وأحمد بن بلة وآيت أحمد وخيضر عن جبهة التحرير الوطني. ولو نجح مشروعها لكان للجزائر وجه آخر في الثورة والاستقلال. راجع: فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ص 644.

³ جمعية أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد، ص 23.

وقد ربط مناضلو المنطقة اتصالاتهم المبكرة بهاته التنظيمات وأمدوها بالمعلومات والمال وتبادلوا الوفود فيما بينهم، وقد ساعدت هذه الحركية على دخول المنطقة العمل الثوري المباشر خاصة بعد مؤتمر الصومام، ومن أهم هاته الجهات والتنظيمات المتواصل معها ما يلي:

- تنظيم الجزائر العاصمة:

حيث تمكن المناضل عبد الهادي الطيب من ربط الاتصال مع السيد قاوة أرزقي - في محبزة 4 نهج دلتا- بالقصبة وعن طريقه كانت تصل مناشير وتعليمات جبهة التحرير إلى المناضلين في غارداية ومتليلي¹، كما ابتعثت منطقة العاصمة بعض فدائيها المدربين والذين هم من أبناء الجبهة أمثال: قرمة بوجمة.

كما أن تجار وعمال الجهة ساعدوا في نقل وبلورة الرؤية الثورية للمنطقة وخاصة في اتجاه تنظيم جبهة وجيش التحرير الوطني، واستمرت هاته الاتصالات حتى أكتوبر 1956.

- تنظيم الشيخ زيان عاشور:

وقد تشكل هذا التنظيم الثوري ذاتيا في النواحي الجنوبية والغربية لولاية بسكرة وجبل بوكحيل جنوب بوسعادة تحت قيادة شيخ المجاهدين الوطني زيان عاشور.²

¹ الزبير بوشلاغم: الثورة وقضايا أخرى في غارداية، ص 40.

² ولد سنة 1919 بأولاد جلال حفظ القرآن بالزوايا هناك، كما التحق بخلايا P.P.A في 1945 وكان مكلفا بالدعاية والأخبار في M.T.L.D، اعتقل مرات كثيرة وسافر إلى فرنسا وعاد سنة 1952، شارك في مؤتمر هورنو وأنشأ نظاما ثوريا في المنطقة ونسق أعماله مع الحواس وبن بولعيد حيث شارك في اجتماع الجبل الأزرق في مارس 1955، بلغ تعداد تنظيمه 1000 رجل، وقد تعاون مع كل التنظيمات، كان مصاليا إلا أنه نسق أعماله مع الجمهوريين، استشهد في معركة بوخلفون في 8 نوفمبر 1956، وخلفه على رئاسة تنظيمه عمر إدريس المعروف بسي فيصل، والملاحظ أن قيادة الثورة كانت تعتبره شخصا متمردا على النظام في مختلف التقارير، في حين فإن القواعد النضالية تكن له الاحترام والتقدير. وقد أعيد له الاعتبار في الملتقيات الحلية والوطنية لكتابة تاريخ الثورة، وخاصة ملتقى دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة في الجلفة في جوان 1995، كما أن اسمه قد أطلق على المركز الجامعي بها. انظر كتاب محمد عبد الحليم بيشي، مرجع سابق، ص 108

وتعود صلة الشيخ زيان عاشور بمنطقة غارداية إلى عهد انقسام حركة انتصار للحريات الديمقراطية، حيث شارك في مؤتمر هورنو والتقى هناك مع ممثلي قسمة غارداية¹ وكانوا جميعا من المؤيدين للاتجاه الوطني العربي الإسلامي، وذلك للخلفية الثقافية الإسلامية.

ومع اندلاع الثورة كان له شبه تنظيم عسكري متكامل وصل تعداده إلى قرابة ألف رجل، وقد غطى نشاطه المناطق الممتدة من أولاد جلال حتى جبال بوكحيل وإلى غارداية جنوبا، وكان الحاج سليمان غزال²، منسقه الجهوي في الصحراء، والذي أسهم في تشكيل خلايا غارداية والقرارة أيضا.

ومن أجل فك الاشتباك بين منظمي الحواس وزيان في المنطقة فإن القادة العسكريين والسياسيين اتفقوا في أوائل سنة 1957 على تقاسم مناطق النفوذ وكذا على التنسيق والتعاون بين التنظيمين، عناصر الشيخ زيان عاشور بقيادة الامام بوحميده محمد بن عمر إمام المسجد الذي صار هو المنسق الداخلي لفرق الشيخ زيان عاشور بغارداية.

وقد أسفر اللقاء بين تنظيمي زيان ممثلا في بلخير النايلي المسؤول العسكري وبوحميده محمد بن عمر المسؤول السياسي، وبين تنظيم الشيخ الحواس ممثلا في مزيان صندل المسؤول العسكري وعمر بن خليفة³ ومحمد جبريط¹ المسؤولين السياسيين على ما يلي:²

¹ محمد جبريط: تاريخ الحركة الوطنية بمثلي (محاضرة مرقونة)، ص 2.

² الحاج سليمان غزال ولد سنة 1911 بأولاد جلال، ودرس بزأوية الشيخ المختار، كان إماما وزعيما لعرش الحرازية، حيث اختط مدينة حاسي الدلاعة بالأغواط، التحق بتنظيم زيان عاشور وعمل منسقا لـ M.N.A- في الأغواط وغارداية، ألقى عليه القبض يوم 1957/01/29، ثم أفرج عنه في 1958/01/22، انتقل للعمل في الولاية الرابعة، وفي العاصمة عمل رئيسا للجنة العدالة الإسلامية بالمدينة في 1962/10/01. شارك بعد الاستقلال في الحياة السياسية والدينية بالأغواط، توفي في 1990/04/10.

³ الحاج عمر بن خليفة: ولد سنة 1917 بمثلي، كان تاجرا كبيرا بالسودان الفرنسي والصحراء، ساهم في نشر الوعي الوطني بين الطوارق وضمن مساندتهم للثورة، ورد أسلحة كثيرة تزودت بها الولايتان 5 و6، وكان من الأعيان الذين حاولت فرنسا جرهم

- اعتماد مبدأ التنسيق والتعاون في العمل من حيث تبادل المعلومات.

- مناطق العطف وشمالها وكذا الضاية لجماعة الشيخ زيان عاشور.

- مناطق غارداية -الوسط- ومتليلي لتنظيم جماعة الحواس.

بعد هذا الاتفاق وتحديد مناطق النفوذ صارت الراية أوضح وانطلق الجميع في العمل الميداني.

وبدأت الخلية السرية المسلحة تحت إشراف سي محمد بن عمر بوحميده إمام مسجد الحفرة في العمل حيث أن أول عمل قامت به هو جمع السلاح، وكان الإخوة التالية أسماؤهم عناصر فاعلة في الخلية وهم: عبد الهادي الطيب المدعو (عبادة) ومتاس ميلود³ وبوحميده مسعود وبوحميده العيد وأولاد إبراهيم إبراهيم المدعو (ذبية)، وزرباني عمران والشحمة مسعود ورزقي محمد بن مسعود، وبلحوتية جيلالي، وإبن عرفة إبراهيم، ولعمى الشيخ السفانجي، وكريم، وشرماط محمد، ومحمود ثليجي وغيرهم كانت تسند اليهم مهام أيضا كجمع الاشتراكات، وترصد الخونة وتحركات العدو. وأول عملية مسلحة هي تلك التي استهدفت أحد العملاء عام 1956م، ولا يفوتني أن الإتصالات التي كانت قائمة مع جماعة أولاد سيدي يوسف بأفلو من بينهم الحاج معمر بن إسماعيل وأخيه محمد حيث هذين الأخوين كانت لهما شاحنة لنقل البضائع، وكان يعملان لصالح الولاية الخامسة بمنطقة آفلو وما جاورها، وهذا إن دل على شيء فإنها تدل على أن العمل الثوري كان بالتنسيق مع ولايات الأخرى.

لمشروع فصل الصحراء فرفض ذلك مما أوقعه في معتقلات بلونيس ثم حكمت عليه فرنسا بالسجن 20 سنة في سجن سر كاجي، أفرج عليه بعد الاستقلال، وعين أول رئيس لبلدية غارداية، مقابلة معه في فندق الريم بغارداية يوم 18-12-2000.

¹ محمد جريط بن أحمد: ولد بمتليلي سنة 1933، وبها تلقى مبادئ العلوم بالمسجد العتيق، انضم لخلايا حزب الشعب وشارك في أعمالها، نفي إلى العاصمة. التقى مصالي الحاج وشارك في مؤتمر جبهة الدفاع عن الحرية، من سياسيي جبهة التحرير الأكفاء، انتقل للولاية الخامسة مع كتيبة متليلي أين تدرج في قيادة الناحية 3 منطقة 8 ولاية 5. كلف بقيادة ناحية غارداية برتبة ملازم ثان، ثم صار ضابطا أولا سياسيا للمنطقة 3 ولاية 5. شارك في الحياة السياسية بعد الاستقلال شغل منصب أمين ولائي للمجاهدين، ثم نائبا في مجلس الأمة. من أبرز السياسيين المثقفين المهتمين بتاريخ الثورة، وإليه يعود الفضل في إنجاز كثير من البحوث، انظر كتاب محمد عبد الحليم بيشي، تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية، ص 111.

² جريط محمد (مصدق): على مدارج النضال والثورة، دار صبحي للطباعة والنشر متليلي -غرداية الجزائر، ط 1، 2015، ص

³ انظر الملحقين 17 و 18 حكم بالاعدام على المتهم الذي كان في خلية محمد بن عمر السرية

وأيضاً فإن الامام محمد بن سيدي عمر كانت له اتصالات وتنسيق مع جماعة القرارة بقيادة الحاج سلامة سلامة من اجل النقل والتموين والاعمال الفدائية، وأيضاً التنسيق مع تنظيم السي الحواس في ناحية غارداية وملتيلي.

وحيث أن منطقة غارداية آنذاك كانت تقوم بتموين الولاية الأولى، والولاية الخامسة باللباس والمؤونة وأشياء مختلفة كثيرة هي من إحتياجات جيش التحرير الوطني.¹

وأيضاً فإن من اهم اعمال الامام محمد بن سيدي عمر هو المساهمة الفعالة من خلال منبره والتنسيق الميداني في اضراب 08 ايام من 28-جانفي الى 04 فيفري 1957م ونجاحه.

في هذه الفترة شدد الإستعمار الطوق على الثورة بعد أن تلقى ضربات موجعة أفشلت خطته الجهنمية فزلزلت كيانه خاصة حينما إستجابت جماهير غفيرة لنداء الثورة وتمثل ذلك في الإستجابة لإعلان الإضراب العام الذي شل حركة كثير من القطاعات الإقتصادية والتجارية والصناعية ودام ثمانية أيام حسوما، الشيء الذي أغضب الإستعمار فصب جام غضبه على المواطنين العزل وإقتحم الدور والمتاجر. وتمادى إلى إعتقال العديد من المناضلين ورموز الثورة الذين غصت بهم السجون والمحتشدات، ومن بينهم إمام مسجد الحفرة محمد بن عمر بوحميده.

حيث حوصر حي الحفرة بالمضليين وحضرت ذبابتان من نوع (TALK) وسيارة زرقاء مصفحة ودخلو بيت الامام محمد، فوجدوه في الحجرة المقابلة لباب الشارع جالسا على كرسيه والبرنوس على كتفيه ويقرا القرآن من المصحف الشريف، اذ كان مستعدا لقدمهم في اي لحظة وقد لحقه خبير اعتقال جماعته في القرارة.

ودخل الضابط وقال بانه مأمور بإلقاء القبض عليه. فخرج الوالد معه في ثبات، ولكنهم دفعوه بخشونة في السيارة واقتادوه الى السجن.

وقد نكل به العدو وأنزل عليه أشد العذاب. ولقي بالسجن صنوف التعذيب¹

¹ مذكرات زرباني عمران، مرجع سابق، ص 13.

حتى لقد شهد الأستاذ محمود ثليجي⁽²⁾ بأنه لم يكذب يعرفه من سوء ما فعل به رحمه الله

وأعتقل الآخرون من بينهم جماعة القرارة وهم الحاج سلامة سلامة وجغاب عمر، واتيعة إبراهيم وخامل عيسى وهيرال علي، وبوسيحة محمد العيد، وأمسقم مسعود ودحماني مزوزي. وجغاب علي، والسياسي الحاج بوبكر المدعو الحاج بكار.

واعتقل ايضا المنسق الجهوي لتنظيم زيان عاشور وهو سليمان الغزال.³

بعد الإفراج عن الامام محمد بن عمر قررت الإدارة الفرنسية نفيه خارج منطقة الجنوب نحو الشمال وذلك في نهاية 1958⁽⁴⁾.

واختار طواعية منطقة براق في العاصمة واستمر في الكفاح حتى نالت الجزائر استقلالها. وبراقى احترف - رحمه الله - التجارة ولم يتوقف عن الكفاح، فكان دكانه ممونا لرجال الجبهة بما يستطيع.

- شهد مظاهرات 11 ديسمبر 1960م وعند مرور المتظاهرين بدكانه اخرج لهم مقابض الفؤوس التي كانت مخبأة عنده قائلا للمتظاهرين: خدوها ودافعوا عن انفسكم. ودفع ابنه مع المتظاهرين حتى وصلوا الى وسط المدينة بالقرب من الحديقة العامة اين وقع اشتباك مع الفرنسيين الذين اطلقوا الرصاص ليفرقوهم.

- وعندما توالى تضييقات الفرنسيين وحصارهم لمناطق العاصمة. أرسل إلى أهل غرداية رسالة بليغة مؤثرة يطلب المؤونة من غذاء ولباس وغيرهما.

⁽¹⁾ شهادة نجل الامام محمد وهو جمال الدين، في لقاء معه بمقر جمعية الوحدة بغرداية يوم 29-05-2018، الساعة 11:00.
⁽²⁾ عاش من 1922 - 2006 لعله أول حائز على البكالوريا من الجنوب الجزائري، حصل عليها سنة 1944م. أستاذ أجيال بيداغوجي بذل جهودا مشكورة قبل الاستقلال وبعده في نشر التعليم ومحو الأمية بقرى غرداية والجلفة. اشتغل بعد الاستقلال مفتشا للغة الفرنسية. كان ذكيا قوي الملاحظة. انظر مقال احمد أولاد سعيد، علماء مسجد خالد بن الوليد بمدينة غرداية ودورهم الريادي في العلم والوطنية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات-تصدر بجامعة غرداية، العدد 05، 2009، ص 106
⁽³⁾ محمد عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية، مرجع سابق، ص 177.
⁽⁴⁾ انظر الملحق رقم 12 و13 يحتوي قرار النفي للامام محمد بوحميده وجماعته التي قبض عليها بعد اضراب 1957م.

- وفي أثناء مرحلة توقيف إطلاق النار في 19 مارس 1962م، عينته جبهة التحرير الوطني قاضيا شرعيا على ناحية براقى.¹
- ولقد كان - رحمه الله - حاضرا حضورا فاعلا عندما فجرت عصابات الجيش السري الفرنسي(O.a.s) سيارة مفخخة بميناء الجزائر العاصمة في 1962/05/02م قتلت عمالا كثيرين وجرحت آخرين: فعمل على استقبال الجرحى بمنازل من حي ابن قانة بالعاصمة متجنباً إرسالهم إلى مستشفى مصطفى باشا خشية تعرضهم لانتقام عناصر الجيش السري الفرنسي.²

المبحث الثاني: الامام محمد بن سيدي عمر بعد الاستقلال

أولاً: مواصلة رسالة العلم والاصلاح:

- ومع بزوغ شمس الاستقلال عُين الامام محمد منسقا لجبهة التحرير الوطني براقى-الجزائر العاصمة- ومن أعماله الحيدة في بداية الاستقلال هو:
- اتخاذ مستودع في تلك المنطقة ليجمع فيه الناس لاداء صلواتهم ويتعلوا امور دينهم. وكان هولاء الناس مما عمل فيهم الاستعمار الفرنسي جيدا من حيث انتشار الفسوق واماكن الرذيلة وتواجد الكنائس.
- وأيضا تحويله كنيسة براقى إلى مسجد³، حيث انتظر وقت دخول القس تلك الكنيسة وخاطبه بأسلوب لين وباللغة الفرنسية حيث كان الامام يتقنها إلقاء وكتابة مستأذنا اياه في ترك الكنيسة للمصلين الذين يصلون في مكان ضيق. والكنيسة قد هجرها مرتادوها، إلا ان ذلك القس قد تردد. وقال: "بان هناك من سيأتي الى الكنيسة ويزورها"، إلا أن الامام محمد بن

¹ مقابلة مع جمال بوحميده نجل الإمام بمقر الجمعية الوحيدة بعين لوبو يوم 26/05/2018 على الساعة 11:00

² أولاد سعيد احمد: الأستاذ محمد بن عمر بوحميده ورسائله من براقى إلى أهل غارداية. مقال في مجلة الدراسات التاريخية المتوسطة، العددان 4،5-4 / 2016 / 2017 بجامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس.ص404

³ لقاء مع الاستاذ بوحميده جمال: نجل محمد بن عمر يوم 22-04-2018 على الساعة 1700 في حي الشعبة غارداية.

سيدي عمر قد شدد اللهجة معه وقال اني امثل الدولة وانا اشرف على المنطقة، فما كان من ذلك القس الا ان اذعن قاصرا. وسلّم المفاتيح ورحل، وكان ابنه جمال الدين هو المؤذن في ذلك المسجد. ثم دخلها الامام وجماعته وطهروها مما فيها من اعلام المسيحيين ووضعوها جانبا. ثم صار إماما متطوعا لهذا المسجد إلى نهاية 1963م.

- وفي سنة 1964م عيّن ناظرا بدرجة امام أول مكلف بمهمة مفتش عام لشؤون الأوقاف والتعليم الأصلي. على ولاية البليدة والمناطق الواقعة جنوبها. بعد ان عرفت وزارة الأوقاف للرجل قدره وعلمه.

ثانيا (مواقفه الوطنية والدولية:

أ) مواقف محمد بن سيدي عمر الوطنية:

كان الإمام يطالب بمقاطعة المحاكم الفرنسية والصد عنها، وينصح باللجوء إلى عقلاء البلدة ووجهائها في الاحداث التي تقع بين اهل البلد.

وتظهر مواقف الامام محمد بن عمر الوطنية من خلال تحليل الرسالة التي وجهها الى سكان الجنوب من اجل اغاثة اهل الشمال في المؤازرة وارسال المؤونة بعد التخريبات التي احدثتها عصابات الجيش السري الفرنسي(O.a.s) بتفجير سيارة مفخخة بميناء الجزائر العاصمة في 1962/05/02م وقطعت السبل على كثير من الاهالي.

وهذا هو نص الرسالة:¹ بسم الله وباسم محمد النبي

باسم الشعب وباسم الإنسانية، وباسم الرحمة والعطف والإحسان أتقدم إليكم بهذا الخطاب الحزين والنداء الأليم إلى الإخوان أبناء الصحراء الكرام الذين يشهد لهم التاريخ بنعوت الفضائل وخصال المكارم والحامد، أولئك الذين يقرون الضيف ويكرمونه ويطعمون الجائع ويشبعونه ويكسون العاري ويسترونه، ويؤثرون الحياة الباقية على الحياة الفانية، ويكون للمصاب ويجمعون بين

1انظر الملحق رقم12

الأصحاب إذا نزع الشيطان بينهم وعقد لهم المشاكل الصعاب، إلى هؤلاء الكرام من أبناء العروبة الأجداد أبعث إليكم بهذه الكلمات من قلب قرية برقي بلدة النضال والكفاح.

أيها الإخوان:¹

أتم على علم بما يجري بالعاصمة جوهرة الدنيا ونجمها الثاقب الوهاج وما حولها من القرى، ونحن على علم بان الذي تسمعون يؤلمكم ويجزنكم وينغص عليكم عيشكم، ولكن اسمحوا لي أن أقول لكم فمن رأى ليس كمن سمع، إن الأمر فوق ما تتصورون، إن الموت بالرصاص هين وفيه راحة ولطف، وإن الجريح قد يجد من يعالجه، ولكن الموت عن يد الجوع قاس واليتم عم، إن الموت قد مد مخالفه ليقضي على شعب بأجمعه في غير رفق ورحمة، وأنى للإنسان أن تخلص من قبضته وقد عمدت عصابة الشر على كل وسائل الإبادة والحق، فبعد القتل بالرصاص أمعنت في الظلم فأخذت تهدم المنازل وتخرّب الديار، ويا لشدة هول المنظر أن يرى الرجل الحر بعينه الحرائر اللاتي كأنه الحور العين والأبناء الذين هم كأملأك السماء والشيوخ الذين هم كأشجار الوقار أمام ديارهم المخربة يجمعون أمتعتهم لا يهتدون على الخلاص سيلا، لا يعرفون أين يتوجهون لان الموت من وراءهم ومن قدامهم. وا لفضاعة المشهد أن يرى الحر أبناء الجزائر مطروحين في قاع صفصف مدرجين في دمائهم يئنون الأناث المتقطعة يستغيثون فلا يغاثون ويسترحمون فلا يسترحمون. لم تكتف عصابة الشر بهذه الأعمال الهمجية، فعمدت إلى إخراج الشعب ممن في حوزتهم الى مغادرة ديارهم وقبل أن يصبوا عليهم جام غضبهم فيخرج أولئك المظلومون يتسللون لو اذا فلا يدرون على أن يتجهون ولا إلى أي ركن يأوون، وعمدت على قطع الطرق حتى لا يتمكن أبناء الشعب من مزأولة أعمالهم ليحصلوا على لقمة العيش، لم يطف جمره غيظهم كل ذلك ففكروا وقدروا ودبروا ومكروا فأمرؤا أرباب المعامل أن يغلقوا أبواب معاملهم حتى تسد أبواب الرزق في وجوه أبناء الشعب، وحالوا بين العمال بالمرسى وإنزال الشحنات التموينية التي يقتات منها الشعب تنفيذا

¹ انظر الملحق رقم 12

لخطتهم الإبادية، ففي هذا الجو المسموم يعيش إخوانكم أبناء العروبة الأجداد أبناء الشهداء وأزواجهن، أبناء الشعب الجزائري أبناء الإسلام الكرام، في هذا الجو المظلم يعيش إخوانكم وأخواتكم، ونتيجة لذلك وخدمة للإنسانية وقيامًا بالواجب الوطن المقدس فكر أصحاب الغيرة والوطنية في عمل ايجابي ينقذ الشعب من الكارثة فاختاروا هذا الوفد ليلتقي بكم ويشرح لكم حالة الشعب، لأنه منكم ووضعوا ثقتهم فيهم بعدما وضعوها فيكم، وعندما علموا أنكم معشر أبناء الصحراء عنصر الخير والرحمة والنجدة لأنكم ما زلتم تنتحلون بشمائل العرب وتتحلون بأمجادهم، فبعثوا بهم إليكم لتشاركوا ضحايا الإجمام بعواطفكم وضمائرهم ويبرز ذلك بما تجود به نفوسكم الكريمة من أنواع المغذيات من قمح وشعير وسميد وتمر وغير ذلك مما هو ميسور لديكم، وثقتنا فكم عظيمة ورئيس الوفد السيد جرأوي عبد الرحمان موضع ثقة جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني، وإنما نعتمد عليكم في تيسير مهمته حتى يعود إلينا وقد حمل معه للشعب هدية الصحراء وهذا واجب مقدس، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم الذي يعتز بكم ويفخر بكم بوحميدة محمد بن عمر، انتهى نص الرسالة¹

أما القيم التي تتضمنها هذه الرسالة فهي قيم ثورية تاريخية يمكن ايجازها فيما يلي:

- تنبض هذه الرسالة بالوطنية الفاعلة المتحركة، وتبين مركز محمد بن عمر بوحميدة كقيادي في جبهة التحرير الوطني في منطقة برقي، يؤدي ما يفرضه منصب القاضي الشرعي الذي أسند إليه، متيقظا لأخطار العدو المحتل.
- إن الصدع بهذه الرسالة في تلك الظروف الإرهابية هو برهان جلي على الروح الثورية التي ينبض بها سي محمد.

¹ انظر الملحق رقم 12

- من معاني هذه المبادرة التي أرسلها سي محمد - في تقديري - المحافظة على الوحدة الوطنية في مواجهة مناورات فصل الصحراء عن باقي الجزائر؛ ذلك أن مسعى الاتحاد من مبادئ محمد بن عمر بوحميده.

-رسالة سي محمد وثيقة تاريخية تحفظ جزء من تاريخ ثورة الجزائر الكبرى؛ ومن ذلك:

- تصوير ما حل بجماهير العاصمة بعد تفجير الميناء (1962/05/02م) من تقتيل وتشريد إلى تجويع وقطع أرزاق وغير ذلك.

- بيان أثر تلك الممارسات البشعة على أبناء الجزائر البرآء الذين باغتتهم هذه الهمجية.

- التأكيد على شهامة أهل الصحراء الجزائرية ونجدتهم.

- الشهادة للسيد عبد الرحمان جرأوي¹ بالكفاءة والأمانة وعضوية جبهة التحرير الوطني.²

مواقفه الدولية:

-نادى بمقاطعة التجارة مع اليهود ، ولهذا الغرض قام بعرض مسرحية بمناسبة المولد النبوي الشريف جاء في احدى مقاطعها ما يلي: " إن كل فلس تعطونه ليهودي تكونوا قد أعطيتموه رصاصة ليقتل بها إخوانكم في فلسطين "، وكان ذلك سنة 1948م بعد احتلال فلسطين.

- كان شغوفاً بمطالعة المجالات والاصدارات والجرائد القادمة من المشرق العربي والاسلامي وقد تأثر بشخصيات جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، والحركات الاصلاحية في مصر.

-في سنة 1954 م ذهب الى الحج رفقة خاله اسماعيل بن زيان (1901-1972م)، والتقى بوجوه علمية واخرى ثورية عندما توقف زمنا في مصر حيث كان يجب تلك الدول.³

¹ وزير للشؤون الدينية والأوقاف في السنوات الأولى للاستقلال.

² أولاد احمد أولاد سعيد ،مقال في مجلة الواحات غارداية، مرجع سابق ،ص106

³ مقابلة مع جمال بوحميده نجل الإمام بمقر جمعية الوحدة بحي العين - غارداية يوم.26/05/2018 على الساعة 11:00

الختامة

في نهاية دراستنا لموضوع محمد بن سيدي عمر بوحميده فكره ونضاله السياسي (1965/1914م)

يستخلص القارئ مجموعة من المعلومات يمكن ان نلخصها في ما يلي :

- هذه الشخصية تنتسب الى عرش المذاييح وهي قبيلة سليمان هلالية وافدة الى الجزائر منذ القرن

الثاني الهجري الى منطقة الشبكة لتشابك جبالها وأسسوا قصر ضاية بن ضحوة سنة 1586 م

- ان عرش المذاييح قد ساهم في مواجهة الاحتلال الفرنسي حيث ان رجاله انضموا الى الثورات

الشعبية القريبة من منطقة غرداية كثورة الشيخ بوعمامة وثورة اولاد سيدي الشيخ وثورة الامير عبد

القادر . امثال محمد البوحميدي (وهو أحد مستشاري الامير) . وهذا ما يرويه الالباء والاجداد .

ايضا لهم رصيد ودور بارز في المعارك والمواجهات اثناء الثورة التحريرية .

- ونستخلص ايضا ان التكوين والمحيط الاسري للامام محمد بن سيدي عمر بوحميده جعل منه

شخصية قيادية قوية بارزة في مجتمعه حيث ان خاله اسماعيل مدرس قرآن ماهر ، وجدته لامة فقيه

وعالم وابو جده عالم ازهري . وابوه صاحب حكمة وعالم وقد درس على يد العلامة محمد الاخضر

الفيلاي في مسجد خالد بن الوليد المشهور آنذاك بعلمائه ومرجعته الفقهية المالكية على مستوى

منطقة غرداية .

- الامام محمد بن سيدي عمر بوحميده أحد رجال الجزائر العلماء الثوريين، أخلص لوطنه منذ الأيام

الأولى لنضال الحركة الوطنية بغرداية، ولقي أذى شديدا لمعارضته المحتل الفرنسي.

- له منهج إصلاحى يجمع الأمة، يحيى أمجادها، يحارب التنصير والخرافات، ويرغب من أسرفوا على

أنفسهم بالمعاصي بالتوبة.

له دور كبير في الحركة الجزائرية الوطنية وهو يعتبر احد النخبة التي انجبتهم منطقة الصحراء وقد سبق

زمانه في الفكر و الوعي بما يحيط به من مشاكل المجتمع والامة . وقد جمع بين الفكر المصالي التحرري

و الباديسى الاصلاحى .

- هو أحد مؤطري خلايا -الثورة بغرداية، ربطته صلوات متينة مع بعض قادتها الكبار.

- سي محمد أينما وقع نفع: في سائر أحياء غرداية وقراها، بل وحتى في العاصمة بعد أن نُفي إليها.

-ساهم في بناء الجزائر المستقلة وكان يشرف على منطقة البليدة وجنوبها حتى الصحراء تابع لوزارة الشؤون الدينية حتى سنة 1965م تاريخ وفاته

-ونستخلص ايضا بان موضوع الشخصيات الفاعلة في النضال الوطني بحاجة الى اثناء وبحث ، لاسيما وان الكثير ممن صنعوا الحدث، أو صاحبوا من صنعه، ما زالوا على قيد الحياة، لذلك لابد من نشر مذكراتهم التي تعتبر بحق مصدرا هاما لكتابة تاريخ الثورة ورجالها بالمنطقة.

-وفي الاخير نحمد الله سبحانه وتعالى وثني عليه لما وفقنا اليه بعد هذا المجهود الذي اخذ قرابة نصف سنة راجيين من الله سبحانه وتعالى ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان يرحم شهدائنا وشهداء المسلمين اجمعين امين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .

اولا)المصادر :

- اولاد عبد الله عبد القادر(رئيس هيئة عرش المذاييح) :ملف اليكتروني يحتوي مجموعة من العقود والوثائق والصور لعرش المذاييح مسلّم من طرف الاستاذ الباحث ،2011.
- بوحيدة ابراهيم : بلدة ورجال ومواقف ،وثيقة بخط اليد منسوخة ومنسوبة للكاتب ،غرداية ،الجزائر ،05-01-1993م
- ----- :ضاية بن ضحوة تاريخيا قبل واثناء ثورة 1954،مطبعة الافاق ،د ط، غرداية الجزائر ،2010.
- جبريط محمد (مصدق):على مدارج النضال والثورة خطوات وذكريات 1947-1964، ط1، دار صبحي من النشر والتوزيع متليلي -غرداية -الجزائر،2015.

ثانيا) الشهادات المكتوبة :

- مذكرة مكتوبة للمجاهد زرباني عمران مرقونه بدون تاريخ.
- مذكرة مكتوبة للمجاهد عمراي عيسى مرقونة بتاريخ 31-12-2004.
- مذكرات جمال الدين بوحيدة عن ابيه محمد بن سيدي عمر .
- شهادة مكتوبة للاستاذ بوعبدلي احمد بن الطيب بدون تاريخ،بالركز الثقافي لضاية بن ضحوة -غرداية

ثالثا)المقابلات والشهادات الشفوية :

- مقابلة مع بوحيدة جمال الدين بن محمد بن سيدي عمر بتاريخ:
يوم 22.04.2018 على الساعة 17:00 في حي شعبة النيشان غرداية
ويوم 25-05-2018 على الساعة 11:00 بمقر جمعية الوحدة الثقافية بحي عين لوبو
غرداية

- مقابلة مع الاستاذ أولاد عبد الله عبد القادر (رئيس مؤسسة عرش المذاييح) 17-03-2018
- مقابلة مع الاستاذ بوحفص بوحفص بن سعيد يوم الموافق ل20 رجب 1439 هـ /05-04-2018 بضاية بن ضحوة غلى الساعة 11.00 زوالا . وقد استفدنا من شهادته قبل وفاته والتي كانت اثناء اعدادنا لهذه المذكرة.
- مقابلة مع الاستاذ والفقير لخضر الدهمة والذي صحب الامام محمد بن عمر في الدراسة بتاريخ 24 شعبان 1439هـ/10ماي2018. بوسط مدينة متليلي.
- مقابلة مع الاستاذ بوعبدلي احمد بن طيب والذي سلّمنا بعض الوثائق المرقونه بتاريخ 25-04-2018. بجي الثنية بغارداية

رابعاً) الاشرطة السمعية والبصرية :

- تسجيل صوتي للامام بوحميده الحسين بتاريخ 21-10-2014 بإذاعة غرداية
- تسجيل صوتي للفقير الدهمة لخضر بتاريخ 25-08-2014 بإذاعة غرداية
- تسجيل صوتي للاستاذ بوعبدلي احمد بن الطيب بتاريخ 07-07-2008 بإذاعة غرداية، حصّة القعدة .

خامساً) المراجع:

- بيشي عبد الحليم: تطور الثورة الجزائرية بناحية غارداية ، دار زمورة ، ب ط ، الجزائر ، 2013
- بيشي رحيمة ، تابت جميلة ، يهود منطقة وادي ميزاب خلال القرن 13هـ/19م_____، ط1، مطبعة صبحي متليلي غارداية الجزائر 2014.
- طلاس مصطفى وبسام العسيلي: الثورة الجزائرية ، ط1، بيروت ، 1982
- ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1 ، الجزائر ، 1992م

- الحاج سعيد يوسف بن بكير ، تاريخ بني مزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، ط3، المطبعة العربية ،غارداية ،الجزائر، 1435هـ _____ /2014م_____.

- بن ولها عبد الحميد :ابناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة ، ج3، دار صبحي ،متليلي، غرداية ، ط1، الجزائر 2014

سادسا)المجلات والدوريات :

- مدونة الملتقى الأول لتاريخ منطقة للماية وعرش المذاييح، ،الاغواط ،الجزائر مرقونة. 1998م
- أولاد سعيد احمد: علماء مسجد خالد بن الوليد بمدينة غارداية ودورهم الريادي في العلم والوطنية. بمجلة الواحات للبحوث والدراسات-تصدر بجامعة غارداية ،العدد05، 2009
- _____: رسالة محمد بن سيدي عمر من براقى الى سكان غارداية ،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، العددان "5/4" ،ديسمبر 2016 /ربيع الثاني 1438" و"هـ. جوان 2017 شوال 1438هـ"،مجلة فصلية محكمة يصورها مخبر الجزائر والحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس.

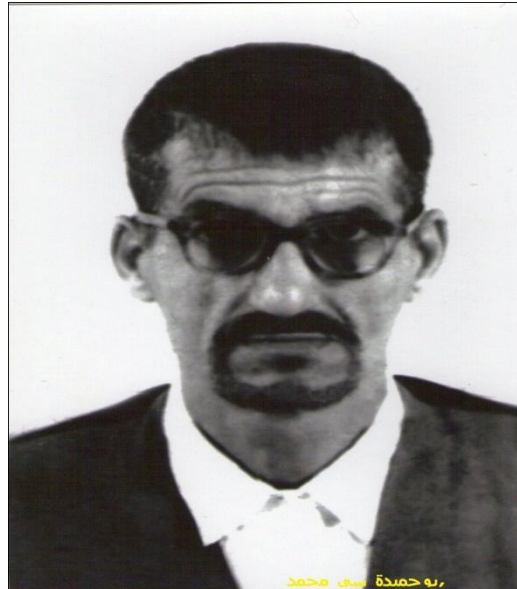
الملاحق

ملحق رقم (01):

الإمام المجاهد: محمد بوحيدة بن سيدي عمر (1914-1965 م)



الصورة خلال خمسينيات القرن 20م



الصورة خلال سنة 1964م

المصدر: نسخة إلكترونية مسلمة من طرف أولاد عبد الله عبد القادر (رئيس هيئة عرش المذاييح)

ملحق رقم (02):

معلم القرآن والمجاهد: بوحيدة اسماعيل بن زيان (1902-1972) وهو خال محمد بن سيدي عمر

بوحيدة



المصدر: نسخة إلكترونية مسلمة من طرف أولاد عبد الله عبد القادر (رئيس هيئة عرش المذاييح)

ملحق رقم (03):

وثيقة تقييد ومراقبة الامام بوحميده السماعيل بن زيان: بعدم التدريس لكثر من 20 طالب لتعليم

القرآن في مدرسة مسجد خالد بن الوليد (حي الحفرة - غارداية)

GOUVERNEMENT GENERAL
DE L'ALGERIE

TERRITOIRE MILITAIRE
DE GHARDAIA

REPUBLIQUE FRANCAISE

AUTORISATION N°33

C O P I E .-

Le Chef de Bataillon PROD'HOMME, Commandant par intérim
le Territoire Militaire de Ghardaia, Chevalier de la Légion d'Honneur;
Vu la Loi du 20 Septembre 1947, portant Statut Organique de
l'Algérie ;
Vu le Décret du 18 Octobre 1892 sur l'Enseignement Public et
privé en Algérie ;
Vu l'Arrêté Gubernatorial en date du 30 Décembre 1946, portant
délégation de pouvoirs aux Commandants Militaires des Territoires du
Sud et plus particulièrement l'Article 22 du dit arrêté ;
Vu le dossier présenté par M. BOUHAMIDA Smail ben Ziane en vue de
l'ouverture à Ghardaia d'une École Coranique;
Sur avis de Monsieur l'Administrateur Chef d'Annexe de Ghardaia;

A U T O R I S E


Article 1er : Monsieur BOUHAMIDA Smail ben Ziane est autorisé à
ouvrir à Ghardaia, une école coranique.

Article 2 : L'enseignement ne pourra être donné dans le local aménagé
à cett effet à plus de 20 élèves.

Article 3 : Monsieur l'Administrateur Chef de l'Annexe de Ghardaia
est chargé de l'exécution de la présente décision dont
une copie sera remise à l'intéressé à titre d'autorisation .

Fait à LAGHOUAT, le 6 Mars 1952.-
Signé : PROD'HOMME

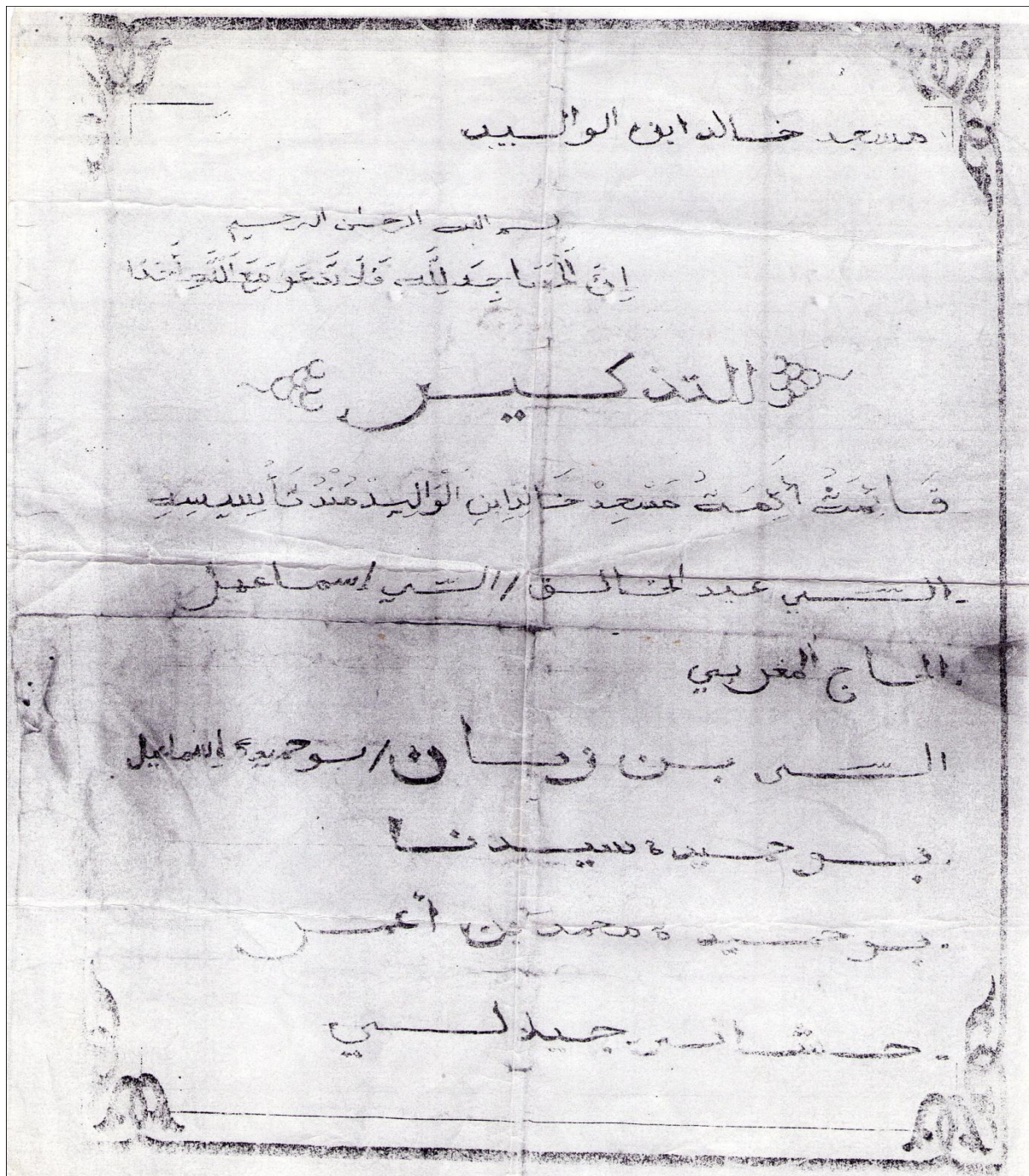
Pour copie certifiée conforme.
GHARDAIA, le 10 Mars 1952.-
L'ADMINISTRATEUR des Services Civils, Chef d'Annexe ,



المصدر: نسخة إلكترونية مسلمة من طرف أولاد عبد الله عبد القادر (رئيس هيئة عرش المذاييح)

ملحق رقم (04):

وثيقة أرشيفية: لائمة مسجد خالد بن الوليد منذ أواخر القرن 19 الى بداية السبعينيات من القرن
20م من انجاز الطالب: عبد المجيد بوحيدة بن اسماعيل (توفي سنة 1993)



المصدر: نسخة إلكترونية مسلمة من طرف أولاد عبد الله عبد القادر (رئيس هيئة عرش المذايح)

ملحق رقم (05): رسالة محمد بن سيدي عمر لسكان الجنوب إثر تفجيرات ميناء الجزائر في

مارس 1962م.

بِسْمِ اللَّهِ رِبَّاسْمِ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ

و باسم الشعب و باسم الإنسانية و باسم الرحمة و العطف
والاحسان . اذ قد بلغ الخراب الحزين و الكناء الاليم
المر الاخوان ابناء الصحراء الكرام الذين تشبه لهم التاريخ
بنعوت الابناء و خصال المكارم و المحامد اولئك الذين
يقرون الضيف و يكرمونه و يبتغون الجاه و يشبهونه
و يحسون العاري و يبستونه و يوترون الحياة العاقبة
على الحياة العاقبة و يبكون المصاب و يجمعون بين الالجاب
اذ الخزي الشيطان بينهم و عطف لهم الميثاق الالجاب
المر هؤلاء الكراع من ابناء العروبة الالهجاد ابعث اليكم بقية
الكلمات من قلب قريبة برقي بلمة الضار و الكفاح
ايها الاخوان

انتم علمي علمي بما يجري بالاعاصم حوله
الذين و نجمة الثاقب الرجح و ما جعله من الضار و الخي على
علم ان الخي قد سمحون يولكم و يجرىكم و يجرىكم عيشكم و كرم
اسمعوا ان اقول لكم بعد اراءكم من سمح . ان الامر فوق ما تتصورون
ان الموت بالارواح هين و بغير احمه و كرم و ان الجرح قد يجع من يعاجبه
و ان الموت عن يد الجوع و البس و البس و ان الموت قد مده مخالفه ليقضي
عمر شعبنا حبه و يجرىكم و الالحمه و اني الانسان ان يعلم من قبضته
و قد عممت عمارة البشر الى كل و مسائل الالحمه و العوقب بعد القتل بالارواح
امعنت في ظلم باخذت نطق المنزل و تحب العديار و بالفتنة هو المنظر
ان يرى الرجل الحر بجنبه الحرائر التي كانت في الجور العمي و الالبداء العظيم
كاملات السماء و السموخ العيون و كرم الوار الالحمه و الالحمه
يجمعون اميتهم لا يفتتقون الالخلام فسيلا لا يعر فوة ابن يتوكلون
لان الموت من و راءهم و من فاهم . و بالفتنة الالشمه ان يرى
لخر ابناء الجزائر مكر و حين في فاع و فوهة من جين و دماء هم
بكونه الالقات العتق كرمه بيشجيتون فلا يغاثون و يبستهمون
فلا ترحموني بل تكمف عمارة البشر بهذه الالعمال الوالمشاه

بسم الله
الرحمن الرحيم

المصدر: نسخة إلكترونية مسلمة من طرف أولاد عبد الله عبد القادر (رئيس هيئة عرش المذايح)

تابع للملحق رقم (05):

وعمدة الى اخراج الشعب ممن في حوزتهم الرمدخادزة ديارهم وبنوا
ان يبصروا عليهم جاع مخضبهم فيخرج اوليك العدد لئلا يكونوا من دورهم
يدخلون لوانا ولا يدرون الى اين يترجوهون ولا الى اي ركن يأتون
وعمدت الى قذح الرق حتى لا يتدكن ابناء الشعب من مزاولته
اعمالهم ليحصلوا على لفته الحيش لم يربح جمرة فليكن لهم كل
ذلك فيكونوا وفعروا ورواوا وكرروا ورواوا والرباب المحامل ان
يخلفوا اصحابها معاملة لهم حتى لا يفسدوا الرق في حوزة ابناء
الشعب والوايين العمال بالكمس في ازال الشجرات المتسوية
التي يفتات منها الشعب فذويها لخطتهم الابادية في هذه الجوار المتسمة
بجيش اخوانكم ابناء العروبة الالهة ابناء الشطراء وازوا حطم ابناء
الشعب الجزائي ابناء الاسلاء الكرام في نفع الجوار المتسمة بجيش اخوانكم
واخوانكم وثبتت لذلك وحدة للاسنادية وبقا ما دلت ارجب
الروابي المفدس فكارا لحاب الخيرة والوطنية في عمل الجاني ذوق الشعب
من الكارثة بما ختموا واخذوا الويد ليدققوكم وينشروكم كالتالي الشعب
الاهل منكم ورواوا فتمسوا بيمينهم بيمينهم او اصغروها منكم وبعدها علموا
انكم منكم ابناء الحياء عدو الجوار والحمد والنعمة لا اترك ما نزل
تخلون بشمال العرب وتخلون بافجادهم ويحترقون في البيك
لنتشارخوا لحياء الاخراج بحر الميكر وكما تترك ويرز ذلك لبيبا
خود به بغيركم الكريمة من انواع المتخبات من قمع وتنجير
وتسميد وتمر وغير ذلك مما هو ميسور لديكم وثقتنا
فيكم على كريمة ورسر الوود العسيد جراور عبد الرحمان
موضح فتم جيش التحرير الربيعي في الجوار
وانا لنعتمد عليكم في تيسير دهمته حتى يجرود اليها وقد
حمل معه للشعب لوجه رت الحياء ولذا ارجب مفدس
والاسلاء عليكم ورحمة الله وبركاته
أخوكم الذي يحترقكم ويحترقكم له حمة محمد به عظم

المصدر: نسخة إلكترونية مسلمة من طرف أولاد عبد الله عبد القادر (رئيس هيئة عرش المذايح)

ملحق رقم (06): صورة للمسجد العتيق بضاية بن ضحوة سنة 1948م



المصدر: نسخة إلكترونية مسلمة من طرف أولاد عبد الله عبد القادر (رئيس هيئة عرش المذاييح)

ملحق رقم (08): عقد صلح بين متساكني غارداية.

* صلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه *

محكمة وادي ميزاب

سجل 72

عـ 138 دد

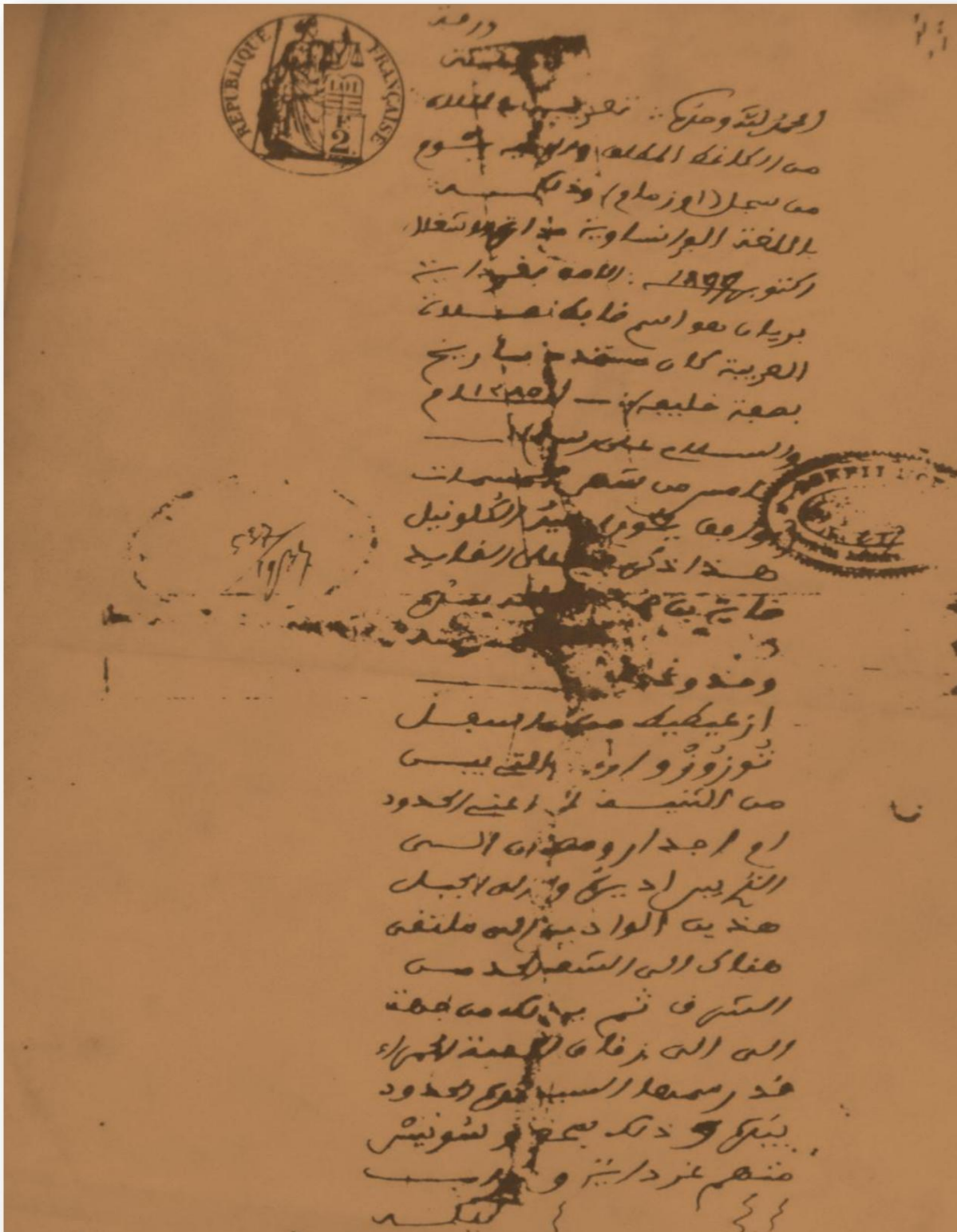
حضر السيد ابن عبد الله بن الحاج اسماعيل المذبوح أصلاً، والغرداوي مسكناً وببده منقول بخط والده المرحوم الفقيه الحاج اسماعيل بن زيان وطلب من ذي الخاتم أعلاه تحفظه في سجل المحكمة خيفت ضياعه وتلوثه، فأجابته لذلك معرفة خط من نقله ونصه بعد الحمله والبسملة والتصلية على النبي، وهذا نقل ما اتفق عليه السيد علي بن عمران والسيد امحمد بن احمد مول الحوض والسيد علي بن الافطح بن سعد بن امحمد بن عثمان والسيد ابراهيم بن عبد الله والسيد عبد الله بن سالم بن حجاج والسيد ابراهيم بن سبباق والسيد رزق بن عمران والسيد سعيد بن محمد والسيد عطا الله بن الشيخ والسيد صقر بن صقر والسيد ديدب بن رجم والسيد بن هروالة بن رحمون والسيد بالقاسم بن صالح وهذا اتفقوا على يد..... بل مع طريف بن محمد وثامر بن ثلال وعبد القادر بن عمر اتفقوا على يد امير ابن سعيد بن دومه وافدول بن فدول واحمد بن خالد بن لخديم والغضبان بن حمزة وجعلوا الصلح التام بينهم واذا هلك أحد من هذه القبائل كلها هذه الأعراش عليه **وجعل الله الصلح على يد السيد امحمد بن أحمد مول الحوض الشريف المذبوح وجعل له اطريف بن محمد وثامر بن ثلال وعبد القادر بن امير، جعل له عباية خضرة متاعت ملف وحمل دقلة نور في كل سنة من جانب ماجعل الله تعالى الفتح على يديه من صلح فساد الناس والتي جعل فسادا ايبتلئ به وبعد هذا فإن المذكورين تحادوا في الأرض كاف انتيسة الغربي منه وشرق إلى زقيرير كلها ناحية للسيد علي بن عمران ومنه وغرب كلها ناحية اطريف بن محمد وثامر بن ثلال وعبد القادر بن امير والحواسي متاع مكب الغويسيل اذا فسدوا يصلحهم أولاد علي والحواسي متاع اسعيد بن علي إذا فسدوا يصلحهم أولاد رزق بن عمران هما وأولاد عطاء الله بن شيخ والحواسي متاع مكب الكلب اذا فسدوا يصلحها اولاد سيدي امحمد بن احمد والحاسي متاع مكب البيطمه اذا فسدوا يصلحها أولاد عبد الله بن سالم والحاسي تاع مكب الجدع اذا فسدوا يصلحها اولاد عبد الله بن سالم بن حجاج والحاسي متاع مكب الرال اذا فسدوا يصلحها اولاد ابراهيم بن عبد الله وكاتب هذا عبد الرحمان بن عبد الغني سنة 800 ثمانماية من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وناقله من بعد ... وبه مسجل .. اسماعيل بن زيان او اويل شهر الله ربيع الأول سنة 1291-ة احدى وتسعون ومايتين والف هجرية ،انتهى نص الوثيقة المذكورة كما نقلت حروفا بالحرف بلا زيادة ولا نقصان بتاريخ 24 شوال سنة 1309-ة تسع وثلاثماية وألف هجرية موافقا ليوم 07 ماي سنة 1893 مسيحية وبه أبو القاسم بن الت..... عن العدل وأحمد بن قسمية نايب ... احمد بن محمد فاضل.**

خلاصة الوثيقة:- ان الشعابنة والمذابيح حددوا الحدود الفاصلة بينهم وكانت كالتالي ،من كاف انتيسة الغربي المطل على أنزجار (ناحية متليلي) إلى القرب من منطقة الحجيرة اي عند نهاية واد زقيرير من غرب هذا الخط للشعابنة ومن شرقيه للمذابيح .

وتليها وثيقة اخرى يشهد فيها الاباضية ان ليس لهم الا القصور يتبع

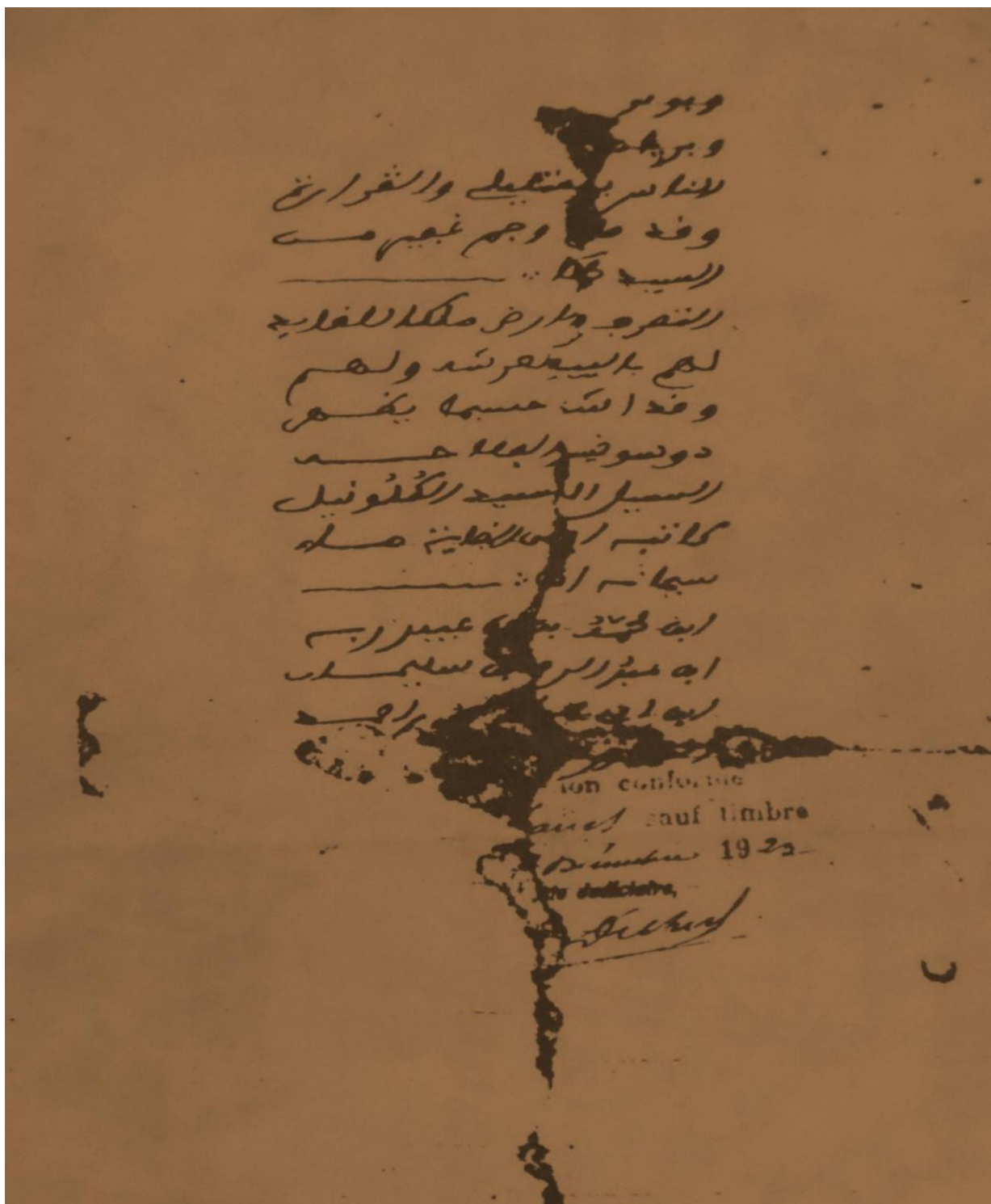
المصدر: نسخة إلكترونية مسلمة من طرف أولاد عبد الله عبد القادر (رئيس هيئة عرش المذابيح)

ملحق رقم (09): ترسيم حدود ضاية بن ضحوة



المصدر: نسخة إلكترونية مسلمة من طرف أولاد عبد الله عبد القادر (رئيس هيئة عرش المذايح)

تابع الملحق رقم (09)



المصدر: نسخة إلكترونية مسلمة من طرف أولاد عبد الله عبد القادر (رئيس هيئة عرش المذاييح)

ملحق رقم (10): رسالة سليمان الغزال إلى مناصلي غارداية 1958م

رسالة من الشيخ الحاج سليمان غزال إلى الجاهدين تبين تنظيم منطقة الواحات.

جمادى وصلاة وسلاما يوم 1958/05/27

إلى الجاهدين الأبرار المكافحين الأتصال. أعزكم الله وأيدكم ونصركم وجملكم
الإستعمار تحت أقدامكم آمين... السلام عليكم تمكم جميعا وإن كنتم بغير فسادك
غاية المراد.

أما بعد. السلام التام. إنكم طلبتم مني تعريف النظام فأعترفكم به تفصيلا ولا شك
أنهم عندكم رجال الدين يعرفون سراير أعمالنا فيعرفكم باشتراك أعمالنا وما وقع
لنا مع أصحاب الضلالة والفتنة أمثال الله السلافة.

أولاد محمد وجماعته بالأغواط قصر الخيران بن عزوز وجماعته المسافرة
الحاج عبد القادر وجماعته (عبادة) وحجاج وأولاد زيان وأولاد سيدي عطا الله.
زكاة تحت كفاية سيدي محمد التيجاني (وأولاد يحيى بن سالم أحمد القط.

وأولاد طعمة بن أرمية عبد الباقي، مسعد محمد بن عبد الرحمن. القرارة عماد طاشة
الأخ سلامة. الشرقة الحاج بكار. محاييف الأوزق. الحاج مخلوف. مناصيح
و ابن مرزوق محمد بن عمر. شعانية غرداية أحمد بن أمهارة و محمد بن لعجال.

الشعانية منجلي: الحاج إبراهيم، الحاج البشير، المنية: يراض محمد، الخرازية أولاد
بن شاعة وأولاد سليمان إني كافل عليهم وخدمة هذا الناس أولا حب الوطن
و فرض الجهاد وكل إنسان منهم يعين نفسه أن يفعل الواجب كما أمر الشارع

الوثيقة - ح -

جمادى وصلاة وسلاما يوم 1958/05/27

إلى الجاهدين الأبرار المكافحين الأتصال. أعزكم الله وأيدكم ونصركم وجملكم
الإستعمار تحت أقدامكم آمين... السلام عليكم تمكم جميعا وإن كنتم بغير فسادك
غاية المراد.

أما بعد. السلام التام. إنكم طلبتم مني تعريف النظام فأعترفكم به تفصيلا ولا شك
أنهم عندكم رجال الدين يعرفون سراير أعمالنا فيعرفكم باشتراك أعمالنا وما وقع
لنا مع أصحاب الضلالة والفتنة أمثال الله السلافة.

أولاد محمد وجماعته بالأغواط قصر الخيران بن عزوز وجماعته المسافرة
الحاج عبد القادر وجماعته (عبادة) وحجاج وأولاد زيان وأولاد سيدي عطا الله.
زكاة تحت كفاية سيدي محمد التيجاني (وأولاد يحيى بن سالم أحمد القط.

وأولاد طعمة بن أرمية عبد الباقي، مسعد محمد بن عبد الرحمن. القرارة عماد طاشة
الأخ سلامة. الشرقة الحاج بكار. محاييف الأوزق. الحاج مخلوف. مناصيح
و ابن مرزوق محمد بن عمر. شعانية غرداية أحمد بن أمهارة و محمد بن لعجال.

الشعانية منجلي: الحاج إبراهيم، الحاج البشير، المنية: يراض محمد، الخرازية أولاد
بن شاعة وأولاد سليمان إني كافل عليهم وخدمة هذا الناس أولا حب الوطن
و فرض الجهاد وكل إنسان منهم يعين نفسه أن يفعل الواجب كما أمر الشارع

المصدر: نسخة مسلمة من طرف جمال الدين (م 1946م) نجل إمام محمد بن سيدي عمر بوحميدة.

ملحق رقم (11): رسالة من سليمان الغزال إلى محمد بوحيدة سنة 1956م

☞ الوثيقة - ز - ☞

إم تقبال الأخ / سي محمد جغابة

مع جماعة من قيادة سي الحواس

فوج الصحراء

إلى منظم اللجان بالصحراء

الأخ / غزال سليمان

بتاريخ 25 جويلية 1956 نزل عند بوداودي سي أموزة بغرداية المكلف و نائب غزال

سليمان لمراقبة اللجان و ترقية اللباس العسكري و السلاح و قبض الرسائل أربع جانفي 1957 كان تفتيش عام قبض على الجان بالقرارة و غرداية فوجدوا

و الجند من ناحية بوشريط عبد الرحمان بن الهادي وسي زيان و الحواس، فقدمت

سي محمد اجغابة برسالة ا ثمانية جنود تبعث لي إلى ناحية الدلاعة فقدمت سي محمد اجغابة هو المسؤول بذلك مع جماعته، فذهبوا و عملوا عملا جبارا

إليه و تبضت الرسالة منه مضمونها لنمكن له نصيب سلاح و لباس لأن جيش خونة و المستعمرين حتى إلى سنة 1958 ذهب بجند إلى الولاية الخامسة لقطع

التحرير في احتياج لذلك، و عليكم بالعمل و الإجتهد، فمتمت بواجبي و قلته لم يبق من الولاية السادسة، و انتشروا أصحاب بالوينس مع فرنسا في ذلك الحيدود

له مسد ولا بغرداية سي محمد بن اعمر و سي أموزة ليكنوا له ما يحتاج و ذهب ترقية، و عمله للوطن يشهدوا عليه أصحاب غرداية، منطلي، ولاية الصحراء

إلى الدلاعة فوجدت رسالة م. سي زيان يؤكد علي و يأمرني أن ندفع له ما آانا هتار.

في الدخيرة إلى جنود سي الحواس كنا في منطقة واحدة، فبعد أيام رجعت

إلى غرداية فكان عمله المخلص الوطني سي محمد اجغابة اتصل بجميع اللجان و المدن

من عين صالح، المنية، منطلي القرى السبع بغرداية فوزع الجنود على كافة المدن:

• الحاج قنطار بيريان.

• عثمان بالقرارة.

• الحاج قنطار بيريان.

• عثمان بالقرارة.

المصدر: نسخة مسلمة من طرف جمال الدين (م 1946م) نجل إمام محمد بن سيدي عمر بوحيدة.

ملحق رقم (12): قرار بالنفي سنة 1958م.



المصدر: نسخ إلكترونية مسلمة من طرف بوحميده جمال الدين نجل الإمام محمد بن عمر.

ملحق رقم (13): جدول إرسال أسماء المعتقلين الموجهين إلى العاصمة مارس 1958م.

**جدول إرسال
أسماء المعتقلين الموجهين إلى العاصمة**

PR/LA
~~XXXXXXXXXX~~
DIRECTION GÉNÉRALE
DES AFFAIRES POLITIQUES
ET DE LA FONCTION PUBLIQUE

BORDEREAU des Pièces adressées
à Monsieur l'Administrateur de la
D.M. de
GHARDAIA

INSPECTION GÉNÉRALE
DES TERRITOIRES DU SUD
N° 2528 Sud, 1

| DETAIL DES PIÈCES | Nombre | OBSERVATIONS |
|--|--------|--|
| Casier administratif electoral | | |
| Duplicata de bulletin n°1 concernant les nommés : | | A2 Ami pour pour des Aux fins utiles. / |
| - DJEGHAB Amor | 1 | |
| - TRIA Brahim | 1 | |
| - KHAMED Aïssa | 1 | |
| - HEBRAL Ali | 1 | |
| - BOUSSIHA Mohammed Laid | 1 | |
| - MESSÉGUM Messaoud | 1 | |
| - HAMMANI Mazouzi | 1 | |
| - DJEGHAB Ali | 1 | |
| - SADI Hadj Boubekeur dit Hadj Bekkar. | 1 | |
| - SLAMA Slama | 1 | |
| - BOUHAMIDA Mohammed | 1 | |
| condamnés pour atteinte à la sûreté de l'Etat... | 11 | |

COMMUNE DE GHARDAIA
- 5 MAR '58
ARRIVÉE N° 3099

ALGER, le
Administrateur Général des Territoires du Sud
Administrateur Général

المصدر: نسخ إلكترونية مسلمة من طرف بوحميده جمال الدين نجل الإمام محمد بن عمر.

ملحق رقم (14): مقطع من جريدة المجاهد يصف جنازة المرحوم بوحميدة محمد بن عمر صادرة بتاريخ 25 جانفي 1965 م.

مقطع من جريدة المجاهد
يصف جنازة المرحوم بوحميدة محمد بن عمر
صادر بتاريخ 25 جانفي 1965 م.

le peuple LUNDI 25 JANVIER 1965

VEILLEES DE RAMADHAN

REGIONALES

OASIS

LAGHOUAT
SOIREE MUSICALE ET
ARTISTIQUE AVEC LA
TROUPE « AL MAJED »

A l'occasion du 17ème jour du Ramadhan, une grande manifestation populaire a eu lieu au centre d'éducation populaire avec le concours de la troupe « Al Majed » qui a donné une magnifique soirée dédiée à la qualité et en ce qui concerne les artistes, les chanteurs, les danseurs et les chanteuses très variés exécutés avec un entrain tout à fait particulier et fortement apprécié des centaines de spectateurs qui n'ont pas cessé leurs chaleureux applaudissements à l'égard de la jeune troupe.

La soirée se termina tard dans la nuit tandis que la prochaine représentation aura lieu le veille du 18ème jour du Ramadhan.

Aide aux sinistrés de M'alla

Trois bureaux sont ouverts : à la sous-préfecture et à la mairie pour les Sinistrés, et à l'UJFFA pour les forçats.

Le retour de Nasseriddine Hodja

Après dix ans d'absence, Nasseriddine Hodja revient rejoint à Boukhara. Dès le premier jour de son arrivée, inconnu, il est le héros de différentes aventures. Il s'aperçoit aussi que les exploits à Tadjikistan, à Baghdad, etc. sont déjà connus à Boukhara.

Notre récit commence au deuxième jour de son retour à Boukhara. Le soir, il visite le fameux, l'incomparable foire de Boukhara qu'aucune autre foire n'égalait à l'époque, ni celle de Damas, ni celle de Bagdad.

Les hommes dormaient ou s'occupaient de quelques travaux domestiques ou encore parlaient seuls autour de la table. « C'est dommage, pensait Nasseriddine Hodja, ce n'est pas la toute première journée que ces gens passent ici. »

Deux hommes attirèrent son attention : l'un était chenu et l'autre était barbu. Tous deux étaient couverts à l'instar le roi, chacun sous sa propre tente, mais se trouvaient le nommes pas des nomades. Tous deux, d'un bon et honorables musulmans que lui-même.

— Si vous êtes d'honorables musulmans, alors pourquoi ne restez-vous pas chez vous ? Qu'attendez-vous ici devant le palais ?

— Nous attendons le jugement juste et les miséricordieux de notre seigneur et notre impératrice l'émir dont la splendeur éclipsé même le soleil.

— Vraiment, fit Nasseriddine Hodja, donnant libre cours à sa raillerie. Et y a-t-il longtemps que vous attendez le jugement juste et miséricordieux de votre seigneur et maître éclipsé le soleil.

— Il y a déjà six semaines que nous l'attendons. O voyageur, repartit le chenu. Ce plaideur barbu avec qui je me trouve en procès, qu'Allah le punisse et que Satan garnisse sa couche de sa propre queue ! Ce plaideur barbu est mon frère aîné. Notre père est mort, en nous laissant un modestes héritage. Nous en avons fait le partage, excepté la chèvre, que nous ne pouvions pas partager. Car l'émir rendit la sentence : à qui de nous deux doit appartenir la chèvre ?

— Et où le reste de votre héritage ? Nous avons tout vendu. Rédigez-moi cela, il a fallu payer le crieur qui a rédigé la plainte, puis le greffier qui l'a acceptée et il faudra payer les sentinelles et encore beaucoup d'autres.

— Tout à coup le chenu se leva d'un bond et se jeta sur un serviteur crasseux qui se tenait à côté de son maître nant d'un couvre-chef pointu et à la ceinture doquait pendait une vieille ceinture noire.

— Pris pour moi, o saint homme... Pris pour qui le procès est jugé en ma faveur ?

Le serviteur prit l'argent qu'on lui offrait et se mit à peler. Et chaque fois qu'il prononçait les dernières paroles de la prière, le chenu jetait à nouveau une pièce de monnaie dans la calèche et la suppléait de reprendre, une fois de plus, toute l'oraison.

Alors, de son côté le barbu se leva, tout inquiet, et examina la foule. Après quelques instants d'une recherche attentive, il découvrit un autre serviteur encore plus sale et plus dépouillé, par conséquent encore plus sale.

(A suivre)

GRANDALA

Télégramme de condoléances

De la famille Bouhamida, Hadj M'Hamed, nous recevons le télégramme suivant : « Familie Bouhamida, Hadj, Mohamad Ben Amar, présente sincères condoléances à familles Hadj El Hafsouh et à Hadj Ali Haddad décédés avec notre cher fils Bouhamida, Amar ».

Obèques de M. Bouhamida

Inspecteur régional des Habous

Une toute imposante, composée de personnalités civiles, militaires et religieuses a tenu à assister aux obèques du regretté Hadj Mohammed ben Amar Bouhamida, inspecteur régional des Habous à Zliten, qui a succédé

Qui est Nasseriddine Hodja ?

Les aventures de Nasseriddine Hodja, sont célèbres dans toute l'Asie centrale, en Ouzbékistan, en Tadjikistan, en Turquie, en Roumanie, en Bulgarie, en Grèce, en Albanie, en Yougoslavie.

On raconte des histoires de Nasseriddine Hodja en Arménie, en Géorgie, en Turkestan, dans le Caucase. On se raconte partout dans le monde musulman, Car Nasseriddine Hodja, de Pers, d'as le Djihad d'Egypte, le Djihad d'Algérie.

Personnage extrêmement populaire, il a inspiré des poètes et de nombreux écrivains. Ses aventures ont été traduits, dans

AU TEMPS OU LES BETES PARLAIENT...

LE CHIEN ET LE TAMBOUR

Un chien errant avait pris l'habitude de se précipiter chaque fois qu'il entendait le tambour, vers l'endroit d'où émanait le bruit. Il y trouvait généralement une tête et se régala; des restes.

Une année de famine, il n'y eut plus de tête et le chien se mit à attaquer aux volailles.

Les habitants des fermes décidèrent de se débarrasser de lui. Ils joutèrent du tambour et la chose se précipita croyant trouver un festin.

De différents côtés, des tambours se mirent à battre et le chien à courir; il en creva.

UNE BERCEUSE POPULAIRE

— Ne venez pas ici, voleurs ! Il y a là-bas un coffre plein de sucre d'orge.

— Ne venez pas ici, voleurs ! Mes petit garçon dort comme un fleur dans un livre.

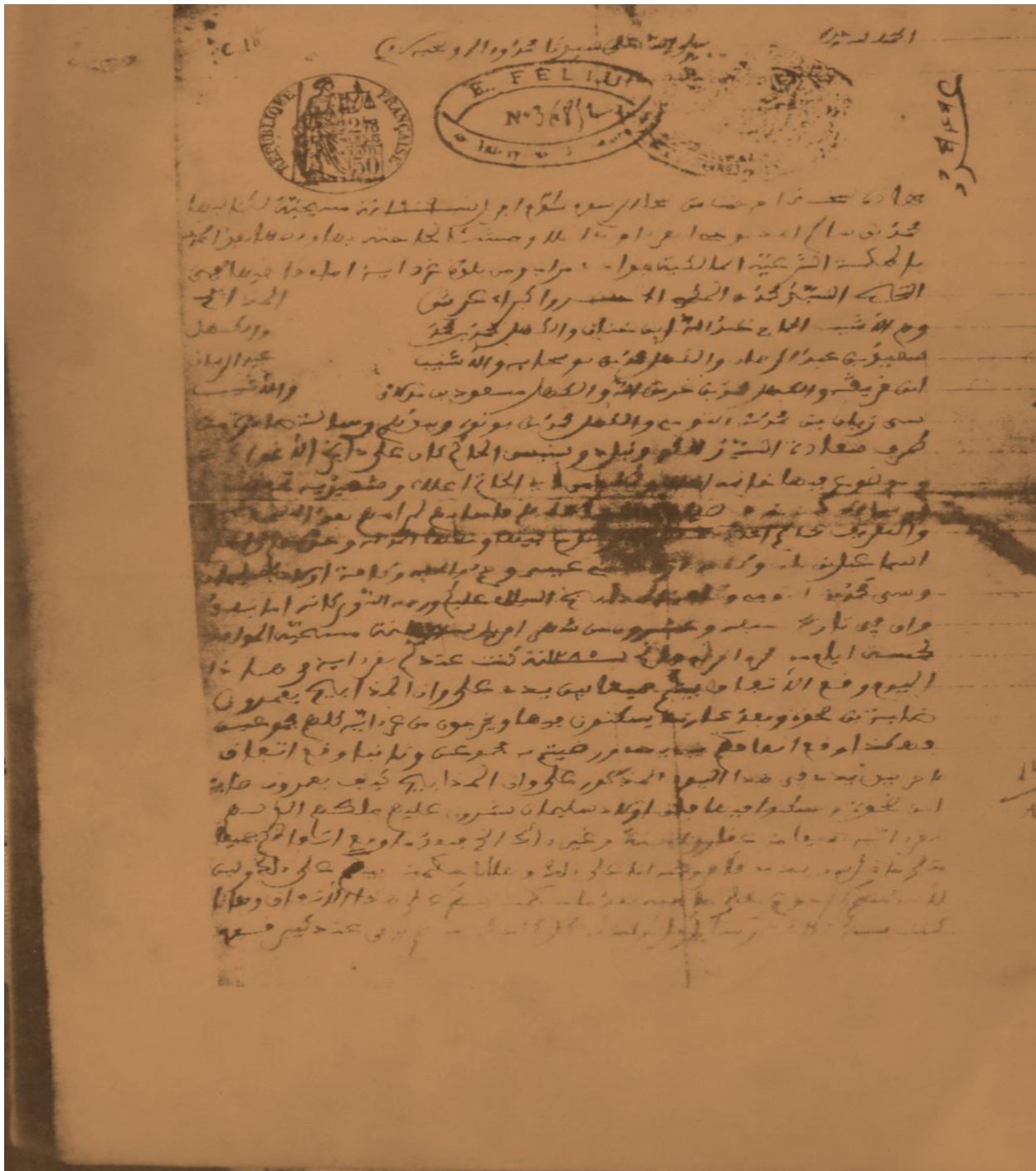
— Ne venez pas ici, voleurs ! Allez donc vous en faire côté de la route... Il y a une belle pierre de ruyelles.

— Par Allah, chat va-t-en ! Par Allah ! Voleurs ne venez pas ici ! Mon petit garçon dort comme un sucre d'orge dans une boîte.

(Chants d'Afghanistan)

المصدر: نسخ إلكترونية مسلمة من طرف بوحميدة جمال الدين نجل الإمام محمد بن عمر.

الملحق رقم 15: عقد عمارة ضاية بن ضحوة ومغادرة غارداية في 08 فيفري 1868م




المصدر: نسخة إلكترونية مسلمة من طرف أولاد عبد الله عبد القادر (رئيس هيئة عرش المذاييح)

الملحق رقم 17: وثيقة التعريف الشخصي للمجاهد متاس ميلود، وهو تابع للخلية السرية التي كان

محمد بن سيدي عمر يرأسها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جبهة التحرير الوطني جيش التحرير الوطني
الجزائري الجزائري
أركان الحرب العمامة
الولاية الحامة المنطقة



* ورقة التعريف الشخصي *

رقم السجل
الاسم العائلي **مطام**
الاسم الشخصي **ملود**
تاريخ الازداد **1950**
ابن **احمد**
السكنى **مراكسة**
الحالة العائلية **متزوج مع نساء**
عدد الاولاد في كفلته **3**
تاريخ انخراطه في الجيش **1957**
الولاية **III** المنطقة **III** الناحية **القسم 4**
تاريخ الاسر **1954**
مكان الاسر **بو عيود**
تاريخ الاطلاق **1958**
هل يقبض المنحة العائلية؟ **نعم**
هل هو مجروح؟ **نعم**
هل أعفي من التجنيد؟ **لا**
موقت
ملاحظات **ملاحظة: ولد في المنطقة الحامة**
في العام **1950** وتبين **بدر** في **الولاية الحامة**
تاريخ التسجيل **1958/7/11**

المصدر: وثيقة مسلمة من طرف ابنه علال بتاريخ 2018-09-02 بضاية بن ضحوة

الملحق 18: وثيقة الحكم بالاعدام للمجاهد متاس ميلود سنة 1957م

OD/PV

REPUBLIQUE FRANCAISE

EXTRAIT DE JUGEMENT

N° de la série annuelle : 1292
N° de la série générale : 6763

concernant : METTAS Miloud

(1) Coupable ou non coupable de...
(2) Avec ou sans.
(3) Acquitté ou condamné (éventuellement ajouter par défaut).

JUGEMENT
par contumace

Au nom du peuple français,
(date en toutes lettres)
Le dix décembre mil neuf cent cinquante neuf,

le TRIBUNAL PERMANENT DES FORCES ARMEES DE LA ZONE NORD ALGEROIS,
Séant à ALGER - 1ère CHAMBRE.
(Grade, nom et prénoms, date et lieu de naissance (commune, arrondissement, département), filiation, profession, état, domicile, corps, numéro d'incorporation au corps, le bureau du service national, le numéro matricule au service national, lien au service pour les militaires.

a déclaré le nommé METTAS Miloud,
Né présumé en 1926 à la Fraction ELFOUHAH, Commune de GHARDAIA, Arrondissement de BLIDA, Département des Oasis,
Fils de Mammam ben Mohammed et de KHENE Djéma,
Profession : menuisier
Domicilié à GHARDAIA, Département des Oasis
Marié - trois enfants,

(1) COUPABLE d'« ASSOCIATION DE MALFAITEURS - COMPLICITÉ DE TENTATIVES D'ASSASSINATS », en vue d'apporter une aide directe ou indirecte aux rebelles des départements algériens.

(2) **En conséquence, le tribunal**

- CONDAMNE par contumace, le nommé METTAS Miloud, susqualifié, à la majorité, à la peine de MORT, par application des articles 2, 59, 60, 265, 266, 295, 296, 297, 302 du code pénal ; 92, 250 du code de Justice Militaire, de la loi 56-258 du 16 mars 1956, des Décrets 58-1201 du 10 décembre 1958, 59 ; 503 du 07 avril 1959.
- l'a CONDAMNE en outre, solidairement, aux frais envers l'Etat.
- ORDONNE la restitution au profit des légitimes propriétaires de la somme de DEUX CENT MILLE FRANCS, de la voiture 203 Peugeot immatriculée 900 A 94, des armes et objets saisis et produits au procès comme pièces à conviction, par application des articles 95 du Code de justice militaire, 55 du Code pénal, 749 et 750 du Code de procédure pénale.
- ORDONNE, en outre la MISE SOUS SEQUESTRE des BIENS du condamné, par application de l'article 633 du Code de Procédure pénale.
- Et ORDONNE que le présent jugement sera, conformément à l'article 120 du Code de Justice Militaire, et à la diligence de Monsieur le Commissaire du Gouvernement, mis à l'ordre du jour de la place et affiché, tant à la porte du lieu où siège le Tribunal, qu'à la Mairie du domicile du condamné.

MENTION(S) MARGINALE(S) : Amnistié par application du décret n° 62.327 du 22 mars 1962.

Date de l'infraction : Courant 1957
12.04.1957 - 31.05.1957 - 07.06.1957 - 08.06.1957 - 16.07.1957 - 19.07.1957 - 17.08.1957 - 28.08.1957 - 31.08.1957.

Le présent jugement a été affiché à la porte du Tribunal le : 11 décembre 1959
Mis à l'ordre du jour de la place
Affiché :

المصدر: وثيقة مسلمة من طرف ابنه علاء بتاريخ 2018-09-02 بضاية بن ضحوة

الفهرس

فهرس المحتويات:

| الصفحة | الموضوع |
|---|---|
| أ | البسمة |
| ب | الشكر والعرفان |
| ج | الإهداء |
| د | قائمة المختصرات |
| 5 - 1 | المقدمة |
| الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية وثقافية لمنطقة ضاية بن ضحوة | |
| 06 | المبحث الأول: لمحة تاريخية لمنطقة ضاية بن ضحوة |
| 07 | أولاً) تأسيس الضاية بن ضحوة |
| 07 | 01) الموقع الجغرافي |
| 07 | 02) التأسيس |
| 10 | ثانياً) أصل سكان الضاية (المذايح) |
| 10 | 01) أصل السكان |
| 11 | 02) أصل تسمية المذايح |
| 12 | المبحث الثاني: الحياة الثقافية والنضال الوطني لضاية بن ضحوة |
| 12 | أولاً) الحياة الثقافية |
| 17 | ثانياً) النضال الوطني |
| 17 | 01) دورهم في المقآومات الشعبية |
| 17 | 02) معارك ثورة نوفمبر |
| الفصل الأول: ترجمة للامام محمد بن سيدي عمر بوحميذة | |
| 23 | المبحث الأول: المولد والنشأة |
| 23 | أولاً) المولد والنشأة |
| 23 | ثانياً) المحيط الاسري وشبابه |
| 24 | ثالثاً) وفاته |

| | |
|---|---|
| 25 | المبحث الثاني: مراحل التعليمية |
| 25 | أولاً) تعلمه الاولي |
| 26 | ثانياً) التلمذ عند شيخه محمد الاخضر الفيلاي |
| الفصل الثاني: حياة محمد بن سيدي عمر الفكرية والثقافية | |
| 29 | المبحث الأول: الامامة في مسجد خالد بن الوليد بـجـي (الحفرة) |
| 30 | اولاً) نشاطه قبل الامامة |
| 30 | ثانياً) أثناء وبعد تعيينه بالإمامة |
| 32 | المبحث الثاني: نشاطه الاصلاحى والثقافى |
| 32 | اولاً) نشاطه الاصلاحى والدعوى |
| 32 | 01) التعليم الاصلى |
| 33 | 02) محاربة التنصير |
| 35 | 03) الدعوة والاصلاح |
| 35 | ثانياً) نشاطه الثقافى والاجتماعى |
| 35 | 01) نشاطه الثقافى |
| 37 | 02) مواقفه الاجتماعية |
| الفصل الثالث: نضاله الوطنى قبل وبعد الاستقلال | |
| 41 | المبحث الأول: دوره فى الحركة الوطنية الجزائرية وثورة 01 نوفمبر 1954 |
| 41 | اولاً) دوره فى الحركة الوطنية الجزائرية |
| 47 | ثانياً) دوره فى الثورة التحريرية الجزائرية |
| 56 | المبحث الثاني: الإمام محمد بن سيدي عمر بعد الاستقلال |
| 56 | اولاً) مواصلة رسالة العلم والاصلاح أو - مساهمته فى عمارة الجزائر المستقلة |
| 57 | ثانياً) مواقفه الوطنية والدولية. |
| 62 | الخاتمة |
| 64 | قائمة المصادر والمراجع |

| | |
|-------|---------|
| 88-69 | الملاحق |
| 92-89 | الفهرس |